

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

شرح زكريا الأنصاري على الأربعين النووية

المؤلف

يحيى بن شرف بن مري (النووي)



شرح الاربعين النووية لمولفها
الامام ابي زكريا يحي النووي
عليه سحايب الرحمة
والرضوان

في نوبة الفقير اليه عز شانه
محمد الجوهري
الخالدي
عفي عنه



بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر

الحمد لله رب العالمين • قيوم السموات والارضين • مدبر
الخلايق اجمعين • باعث الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
الي المكلفين • لهدايتهم وبيان شرايع الدين • بالدلايل
القطعية وواضحات البراهين احمده علي جميع نعمه
واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله
الواحد القهار • الكريم الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقران العزيز
المعجزة المستمرة علي تعاقب السنين • وبالسنن المستنيرة
للمسترشدين • المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين
صلوات الله وسلامه عليه وعلي ساير الانبيا والمرسلين
وال كل وساير الصالحين اما بعد فقد روينا عن علي
ابن ابي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدردا
وابن عمر وبن عباس رضي الله عنهما وانس بن مالك وابي
هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنهم اجمعين
من طرق كثيرات بروايات متنوعات ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال من حفظ علي امتي اربعين حديثا من امر
دينها بعثه الله يوم القيمة في زمرة الفقها والعلما
وفي رواية بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما وفي رواية
ابي الدردا وكنت له يوم القيمة شافعا وشهيدا وفي
رواية ابن مسعود قيل له ادخل الجنة من اي ابواب
الجنة شيت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلما وحشر
في زمرة الشهدا واتفق الحفاظ علي انه حديث ضعيف

وان كثرت طرقه وقد صنف العلما في هذا الباب ما لا يحصي
من المصنفات فاول من علمته صنف فيه عبد الله بن المبارك
ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفين
النسوي وابو بكر الاجري وابو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهاني
والدارقطني والحاكم وابو نعيم وابو عبد الرحمن السلمي
وابو سعيد المالبني وابو عثمان الصابوني وابو عبد الله
محمد الانصاري وابو بكر البيهقي وخلايق لا يحصون من
المتقدمين والمتاخرين وقد استخرت الله تعالي
في جمع اربعين حديثا اقتدا بهولا الايمة الاعلام
وحفاظ الاسلام وقد اتفق العلما علي جواز العمل
بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال ومع هذا فليس
اعتمادي علي هذا الحديث بل علي قوله صلي الله عليه وسلم
في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغايب
وقوله صلي الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما سمعها ثم من العلما من جمع الاربعين
في اصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد
وبعضهم في الزهد وبعضهم في الاداب وبعضهم في الخطب
وكلها مقاصد صالحة رضي الله تعالي عن قاصديها
وقد رايت جمع اربعين حديثا اهم من هذا كله وهي اربعون
حديثا مشتملة علي ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من
قواعد الاسلام والدين قد وصفه العلما بان مدار
الاسلام عليه او هو نصف الاسلام او ثلثه او نحو ذلك
ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة ومعظمها

في صحيحي البخاري ومسلم واذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل
حفظها ويعم الانتفاع بها ان شا الله تعالي ثم اتبعها بباب
في حل خفي الفاظها وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف
هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه
من التنبيه علي جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلي
الله الكريم اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وله الحمد
والنعمة وبه التوفيق والعصمة وها انا اذكر بابا مختصرا
جدا في ضبط الفاظها مرتبا ليلا يغلط في شيء منها وليستغني
بها حافظها عن مراجعة غيره في ضبطها ثم اشرع في شرحها
ان شا الله تعالي في كتاب مستقل وارجو من فضل الله ان
يوفقني فيه لبيان مهمات من اللطايف وجمل من الفوايد
والمعارف لا يستغني مسلم عن معرفة مثلها وتظهر لمطالعها
جزالة هذه الاحاديث وعظم فضلها وما اشتملت عليه من
النفايس التي ذكرتها والمهمات التي وصفتها ويعلم بها
الحكمة في اختيار هذه الاحاديث الاربعين وانها حقيقة
بذلك عند الناظرين وانما افردتها عن هذا الجزء ليسهل
حفظ ذا الجزء بانفراده ثم من اراد ضم الشرح اليه فليفعل
ولله المنة في ذلك اذ يقف علي نفايس اللطايف المستنبطة
من كلام من قال الله في حقه وما ينطق عن الهوي ان هو الا
وحي يوحي علمه شديد القوي ولله الحمد والمنة وهو حسبي ونعم الوكيل

الحديث الاول

عن امير المومنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال

بالنيات

بالنيات وانما لكل امرء ما نوي فمن كانت هجرته الي الله
ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا
يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الي ما هاجر اليه رواه اماما
المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة
ابن بردزبه البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم
القشيري النيسابوري رضي الله عنهما في صحيحيهما الذين
هما اصح الكتب المصنفة دل الحديث علي ان النية
معيار لتصحيح الاعمال فحيث صلحت النية صلح العمل وحيث
فسدت النية فسد العمل واذا وجد العمل وقارنته
النية فله ثلاثة احوال الاول ان يفعل ذلك خوفا
من الله تعالي وهذه عبادة العبيد الثاني ان يفعل
ذلك لطلب الجنة والثواب وهذه عبادة التجار الثالث
ان يفعل ذلك حياء من الله تعالي وتادية لحق العبودية
وتادية للشكر ويري نفسه مع ذلك مقصرا ويكون مع
ذلك قلبه خايفا لانه لا يدري هل قبل عمله ام لا وهذه
عبادة الاحرار واليها اشار رسول الله صلي الله عليه وسلم
لما قالت له عايشة رضي الله عنها حين قام الليل حتي
تورمت قدماه يا رسول الله اتتكلف هذا وقد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا احب ان اكون
عبدا شكورا فان قيل فهل الافضل العبادة مع الخوف
او مع الرجا قيل قال الغزالي رحمه الله تعالي العبادة مع
الرجا افضل لان الرجا يورث المحبة والخوف يورث
القنوط وهذه الاقسام الثلاثة في حق المخلصين واعلم

ان الاخلاص قد يعرض له آفة العجب فمن اعجب بعمله حبط عمله
الحال الثاني ان يفعل ذلك لطلب الدنيا والاخرة جميعهما
فذهب بعض اهل العلم الي ان عمله مردود واستدل بقوله
صلي الله عليه وسلم في الخبر الرباني يقول الله تعالي انا اغني
الشركا لمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا برئ منه والي
هذا ذهب الحرث المحاسبي في كتاب الرعاية فقال الاخلاص
ان تريده بطاعته ولا تريد سواه والريا نوعان
احدهما ان لا يريد بطاعته الا الناس والثاني ان يريد
الناس ورب الناس وكلاهما محبط للعمل ونقل هذا القول
الحافظ ابو نعيم في الحلية عن بعض السلف واستدل لبعضهم
علي ذلك ايضا بقوله تعالي الجبار المتكبر سبحان الله عما
يشركون فكما انه تكبر عن الزوجة والولد والشريك تكبر ان
يقبل عملا اشرك فيه غيره فهو تعالي اكبر وكبير ومتكبر
وقال السمرقندي رحمه الله تعالي ما فعل لله تعالي قبل
وما فعل من اجل الناس رد ومثال ذلك من صلي الظهر
مثلا وقصد ادا ما فرض الله تعالي عليه ولكنه طول اركانها
وقراتها وحسن هيئاتها من اجل الناس فاصل الصلاة
مقبولة وما طوله وحسنه من اجل الناس غير مقبول
لانه قصد به الناس وسيل الشيخ عز الدين بن عبد
السلام عمن صلي وطول صلاته من اجل الناس فقال
ارجو ان لا يحبط عمله هذا كله اذا حصل التشريك في صفة
العمل فان حصل في اصل العمل بان صلي الفريضة من اجل
الله تعالي والناس فلا تقبل صلاته لاجل التشريك في

عبارة العلامة ابن حجر على الاربعين [illegible]
[illegible] بنوى العمل اما ريا محضا بان يراد به عرض دنيوي فقط ولو مباحا فهو حرام لا ثواب فيه واما مشوب بهما ولا ثواب فيه ايضا للخبر الصحيح من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا بريء منه هو للذي اشرك [illegible] وحمل الغزالي [illegible] الاشراك فيه على المساواة [illegible] على ان هذا لا ثواب فيه [illegible] دنيوي لا ريا فيه [illegible] منع الثواب مطلقا كما يدل عليه نص الشافعي والاصحاب ان من حج بنية التجارة كان له ثواب بقدر قصده الحج كما بينت ذلك مع هذه المسالة بما لم اسبق اليه في حاشيتي على الايضاح المصري في المناسك انتهى والحاصل ان [illegible] اذا [illegible] عبادة [illegible] ذلك رحمه ابن عبد السلام انه لا ثواب له مطلقا عملا بظاهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل فان كان الاغلب قصد الديني فله اجر بقدره او الدنيوي [illegible] فلا اجر له وحمل الخبر على ما اذا [illegible] تساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان [illegible] الدنيوي [illegible] ريا [illegible] كلام الغزالي [illegible] المذكور [illegible] الديني وان [illegible] يكن فيه ريا [illegible] قصده الديني

اصل العمل وكما ان الريا في العمل يكون في ترك العمل قال
الفضيل بن عياض ترك العمل من اجل الناس ريا والعمل من
اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما ومعني
كلامه رحمه الله تعالي ان من عزم علي عبادة وتركها مخافة
ان يراه الناس فهو مراي لانه ترك العمل من اجل الناس
اما لو تركها ليصليها في الخلوة فهذا مستحب الا ان تكون
فريضة او زكاة واجبة او يكون عالم يقتدي به فالجهر
بالعبادة في ذلك افضل وكما ان الريا يحبط العمل كذلك
التسميع وهو ان يعمل لله في الخلوة ثم يحدث الناس بما عمل
قال صلي الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن رايي رايي
الله به قال العلما فان كان عالما يقتدي به وذكر ذلك
تنشيطا للسامعين ليعملوا به فلا باس وقال الروزباري
رحمه الله تعالي يحتاج المصلي الي اربع خصال حتي ترفع صلاته
حضور القلب وشهود العقل وخضوع الاركان وخشوع
الجوارح فمن صلي بلا حضور قلب فهو مصل لاه ومن صلي
بلا شهود عقل فهو مصل ساه ومن صلي بلا خضوع الاركان
فهو مصل جاف ومن صلي بلا خشوع الجوارح فهو مصل خاطئ
ومن صلي بهذه الاركان فهو مصل واف وقوله صلي الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات اراد بالاعمال الطاعات دون
اعمال المباحات قال الحرث المحاسبي الاخلاص لا يدخل
في مباح لانه لا يشتمل علي قربة ولا يودي الي قربة كرفع
البنيان لا لغرض بل لغرض الرعونة اما اذا كان لغرض
كالمساجد والقناطر والاربطة فيكون مستحبا قال

قال ولا اخلاص في محرم ولا مكروه كمن ينظر الي ما لا يحل له
النظر اليه ويزعم انه ينظر اليه ليتفكر في صنع الله كالنظر الي
الامرد فهذا لا اخلاص فيه بل لا قربة فيه البتة قال والصدق
في وصف العبد في استوا السر والعلانية والظاهر والباطن
وبالصدق يتحقق جميع المقامات والاحوال حتي ان الاخلاص
يفتقر الي الصدق والصدق لا يفتقر الي نية لان حقيقة
الاخلاص هو ارادة الله تعالي بالطاعة فقد يريد الله
تعالي بالصلاة ولكنه غافل عن حضور القلب فيها والصدق
هو ارادة الله تعالي بالعبادة مع حضور القلب اليه
فكل صادق مخلص وليس كل مخلص صادقا وهو معني الاتصال
والانفصال لانه انفصل عن غير الله تعالي واتصل بالحضور
بالله تعالي وهو معني التخلي والتحلي فالتخلي عما سوي الله
والتحلي بالحضور بين يدي مولاه سبحانه وتعالي وقوله
صلي الله عليه وسلم انما الاعمال يحتمل انما صحة الاعمال او
تصحيح الاعمال او قبول الاعمال او كمال الاعمال وبهذا اخذ
الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالي ويستثني من الاعمال ما
كان من قبيل التروك كازالة النجاسة ورد المغصوب
والعواري وايصال الهدية ونحو ذلك فلا يتوقف صحتها
علي النية المصححة لكن يتوقف الثواب فيها الي نية
التقرب ومن ذلك اذا اطعم دابته ان قصد باطعامها
امتثال امر الله تعالي فانه يثاب وان قصد باطعامها
حفظ المالية فلا ثواب ذكره القرافي ويستثني من ذلك
فرس المجاهد اذا ربطها في سبيل الله فانها اذا شربت وهو

لا يريد

لا يريد سقيها اثيب علي ذلك كما جاء في صحيح البخاري
وكذلك الزوجة وكذلك اغلاق الباب واطفا السراج
عند النوم اذا قصد به امتثال الامر اثيب وان قصد به
امرا اخر فلا واعلم ان النية لغة هي القصد يقال نواك
الله بخير اي قصدك به والنية شرعا قصد الشي مقترنا
بفعله فان قصد وتراخي عنه فهو عزم وشرعت النية
لتمييز العبادة عن العادة او لتمييز رتب العبادة بعضها
عن بعض مثال الاول الجلوس في المسجد قد يقصد به الاستراحة
في العادة وقد يقصد به العبادة بنية الاعتكاف
فالمميز بين العادة والعبادة هو النية وكذلك غسل
الثوب قد يقصد به تنظيف البدن في العادة وقد يقصد
به العبادة فالمميز هو النية والي هذا المعني اشار النبي
صلي الله عليه وسلم حين سئل عن الرجل يقاتل رياء ويقاتل
حمية ويقاتل شجاعة اي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومثال الثاني
تمييز رتب العبادة كمن صلي اربع ركعات قد يقصد ايقاعها
عن صلاة الظهر وقد يقصد ايقاعها عن السنن فالمميز هو
النية وكذلك العتق قد يقصد به الكفارة وقد يقصد
به غيرها كالنذر ونحوه فالمميز هو النية وفي قوله صلي الله
عليه وسلم وانما لكل امرء ما نوي دليل علي انه لا تجوز النيابة
في العبادات ولا التوكيل في نفس النية وقد استثني من
ذلك تفرقة الزكاة وذبح الاضحية فيجوز التوكيل فيها في
النية والذبح والتفرقة مع القدرة علي النية وفي الحج لا يجوز

مع القدرة ودفع الدين اذا كان عن جهة واحدة لم يحتج الي
نية فان كان عن جهتين كمن عليه الفان باحدهما رهن فادي الفا اي يمينه
وقال جعلته عن الفا الرهن صُدِّق فان لم ينو شيئاً حالة الدفع
نوي بعد ذلك وجعله عما شا وليس لنا نية تتاخر عن العمل
وتصح الا هنا وقوله صلي الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الي الله
ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي دنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه اصل
المهاجرة المجافاة والترك فاسم الهجرة يقع علي امور الاولي
هجرة الصحابة رضي الله تعالي عنهم من مكة الي الحبشة حين اذي
المشركون اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ففروا منهم الي
النجاشي وكانت هذه الهجرة بعد البعثة بخمس سنين قاله
البيهقي الهجرة الثانية من مكة الي المدينة وكانت هذه
الهجرة بعد البعثة بثلاث عشر سنة وكان يجب علي كل مسلم
بمكة ان يهاجر الي المدينة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
واطلق جماعة ان الهجرة كانت واجبة من مكة الي المدينة
وهذا ليس علي اطلاقه فانه لا خصوصية الي المدينة وانما
الواجب الهجرة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابن العربي
قسم العلما رضي الله عنهم الذهاب في الارض قسمين هرباً
وطلبا فالاول ينقسم الي ستة اقسام الاول الخروج من دار
الحرب الي دار الاسلام وهي باقية الي يوم القيمة والتي انقطعت
بالفتح في قوله صلي الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح هي القصد
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث كان الثاني الخروج
من ارض البدعة قال ابن القسم سمعت مالكا يقول لا يحل لرجل

ان

ان يقيم بارض ليس فيها السلف الثالث الخروج من ارض
يغلب عليها الحرام فان طلب الحلال فريضة علي كل مسلم
الرابع الفرار من الاذية في البدن وذلك فضل من الله
ارخص فيه فاذا خشي علي نفسه في مكان فقد اذن الله تعالي
له في الخروج عنه والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك
المحذور واول من فعل ذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حين خاف من قومه فقال اني مهاجر الي ربي وقال تعالي
مخبرا عن موسي عليه الصلاة والسلام فخرج منها خائفا
يترقب الخامس خوف المرض في البلاد الوخمة الي الارض
النزهة وقد اذن صلي الله عليه وسلم للعرنيين في ذلك
حين استوخموا المدينة ان يخرجوا الي المرج السادس الخروج
خوفا من الاذية في المال فان حرمة مال المسلم كحرمة روحه
واما قسم الطلب فانه ينقسم الي قسمين طلب دين وطلب
دنيا فطلب الدين ينقسم الي تسعة انواع الاول سفر
العبرة قال الله تعالي اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقد طاف ذو القرنين
الدنيا ليري عجايبها الثاني سفر الحج الثالث الجهاد
الرابع سفر المعاش الخامس سفر التجارة والكسب
الزايد علي القوت وهو جايز لقوله تعالي ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم السادس طلب العلم
السابع قصد البقاع الشريفة قال صلي الله عليه وسلم
لا تشد الرحال الا الي ثلاثة مساجد الثامن قصد
الثغور للرباط بها التاسع زيارة الاخوان في الله

تعالي قال صلي الله عليه وسلم زار رجل اخا له في الله تعالي
فارسل الله له ملكا علي مدرجته فقال اين تريد قال اريد
اخا لي في هذه القرية قال له هل لك من نعمة تبذلها عليه
قال لا غير اني احببته في الله تعالي قال فاني رسول الله
اليك بان الله قد احبك كما احببته رواه مسلم وغيره
الثالثة هجرة القبايل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ليتعلموا الشرايع ويرجعوا الي قومهم ليعلموهم الرابعة
هجرة من اسلم من اهل مكة لياتي النبي صلي الله عليه وسلم
ثم يرجع الي قومه الخامسة الهجرة من بلاد الكفر الي بلاد
الاسلام فلا يحل للمسلم الاقامة بدار الكفر قال الماوردي
فان صار له فيها اهل وعشيرة وامكنه اظهار دينه لم
يجز له ان يهاجر لان المكان الذي هو فيه قد صار دار
الاسلام السادسة هجر المسلم اخاه فوق ثلاث بغير
سبب شرعي وهي مكروهة في الثلاث وفيما زاد حرام
الا لضرورة وحكي ان رجلا هجر اخاه فوق ثلاثة
ايام فكتب اليه بهذه الابيات

يا سيدي عندك لي مظلمة ** فاستفت فيها ابن ابي خيثمة
فانه يروي عن جده ** ما قد روي الضحاك عن عكرمة
عن ابن عباس عن المصطفي ** نبينا المبعوث بالمرحمة
ان صدود الالف عن الفه ** فوق ثلاث ربنا حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر ** اما تخاف الله فينا اما

السابعة هجر الزوج الزوجة اذا تحقق نشوزها قال
تعالي واهجروهن في المضاجع ومن ذلك هجر اهل المعاصي

في

في المكان والكلام وجواب السلام وابتدايه الثامنه هجر
ما نهي الله عنه وهي اعم الهجر قوله صلي الله عليه وسلم فمن
كانت هجرته الي الله ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الي
الله ورسوله حكما وشرعا ومن كانت هجرته الي دنيا يصيبها
او امراة الي اخره نقلوا ان رجلا هاجر من مكة الي المدينة
لا يريد بذلك فضيلة الهجرة وانما هاجر ليتزوج امراة
تسمي ام قيس فسمي مهاجر ام قيس فان قيل النكاح من مطلوبات
الشرع فلم كانت هجرته من مطلوبات الدنيا قيل في الجواب
انه لم يخرج في الظاهر لها وانما خرج في الظاهر للهجرة
فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم وقيس
بذلك من خرج في الصورة الظاهرة لطلب الحج وقصد
التجارة وكذلك الخروج لطلب العلم اذا قصد به
حصول رياسة او ولاية وقوله صلي الله عليه وسلم
فهجرته الي ما هاجر اليه يقتضي انه لا ثواب لمن قصد
بالحج التجارة والزيارة وينبغي حمل الحديث علي ما اذا
كان المحرك والباعث له علي الحج انما هو التجارة فان كان
الباعث له هو الحج فله الثواب والتجارة تبع الا انه
يكون ناقص الاجر عمن خرج بنفسه للحج وان كان الباعث
له كلاهما فيحتمل حصول الثواب لان هجرته لم تتمحض
للدنيا ويحتمل خلافه لانه قد خلط عمل الاخرة بعمل الدنيا
لكن الحديث رتب فيه الحكم علي القصد المجرد فاما من
قصدهما لم يصدق عليه انه قصد الدنيا فقط

الحديث الثاني

١٤

عن عمر بن الخطاب ايضا رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يري عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتي جلس الي النبي صلي الله عليه
وسلم فاسند ركبتيه الي ركبتيه ووضع كفيه علي فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلي عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يساله
ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تومن بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وتومن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال
فاخبرني عن الساعة قال ما المسيول عنها باعلم من السايل
قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان
تري الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في
البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال اتدري يا عمر من
السايل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم وقوله للنبي صلي الله عليه وسلم اخبرني عن الايمان
الايمان في اللغة هو مطلق التصديق وفي الشرع عبارة
عن تصديق خاص وهو التصديق بالله وملايكته وكتبه
ورسله وباليوم الاخر وبالقدر خيره وشره واما الاسلام
فهو عبارة عن فعل الواجبات وهو الانقياد الي عمل الظاهر

وقد

وقد غاير الله تعالي بين الايمان والاسلام كما في الحديث قال
الله تعالي قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا وذلك ان المنافقين كانوا يصلون ويصومون
ويتصدقون وبقلوبهم ينكرون فلما ادعوا الايمان كذبهم
الله تعالي في دعواهم الايمان لانكارهم بالقلوب وصدقهم
في دعوي الاسلام لتعاطيهم اياه قال تعالي اذا جاءك المنافقون
الي قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في دعواهم
الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم لان السنتهم لم تواطي
قلوبهم وشرط الشهادة ان يواطي اللسان القلب فلما كذبوا
في دعواهم من الله تعالي كذبهم ولما كان الايمان شرطا
في صحة الاسلام استثني الله تعالي من المومنين المسلمين
قال الله تعالي فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا
فيها غير بيت من المسلمين فهذا استثنا متصل لما بين
الشرط والمشروط من الاتصال ولهذا سمي الله تعالي الصلاة
ايمانا قال الله تعالي وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال الله
تعالي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي الصلاة
وقوله صلي الله عليه وسلم وتومن بالقدر خيره وشره القدر
بفتح الدال وسكونها لغتان ومذهب اهل الحق اثبات
القدر ومعناه ان الله سبحانه وتعالي قدر الاشيا في القدم
وعلم سبحانه وتعالي انها ستقع في اوقات معلومة عنده
سبحانه وتعالي وفي امكنة معلومة وهي تقع علي حسب
ما قدرها الله سبحانه وتعالي واعلم ان التقدير اربعة
الاول التقدير في العلم ولهذا قيل العناية قبل الولاية

والسعادة قبل الولادة واللواحق مبنية علي السوابق
قال الله تعالي يوفك عنه من افك اي يصرف عن سماع القران
وعن الايمان من صرف عنه في القدم قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يهلك علي الله الا هالك اي من كتب في علم
الله انه هالك التقدير الثاني في اللوح المحفوظ وهذا
التقدير يمكن ان يتغير قال الله تعالي يمحوا الله ما يشا ويثبت
وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول في دعايه اللهم ان
كنت كتبتني شقيا فامحني واكتبني سعيدا الثالث التقدير
في الرحم وذلك ان الملك يومر بكتب رزقه واجله وشقي
او سعيد الرابع التقدير في سوق المقادير الي المواقيت
والله تعالي خلق الخير والشر وقدر مجيئه الي العبد في اوقات
معلومة والدليل علي ان الله تعالي خلق الخير والشر قوله
تعالي ان المجرمين في ضلال وسعر الي قوله بقدر نزلت الاية
في القدرية يقال لهم ذلك في جهنم وقال تعالي قل اعوذ
برب الفلق من شر ما خلق وهذا القسم اذا حصل اللطف
بالعبد صرف عنه قبل ان يصل اليه وفي الحديث ان الصدقة
وصلة الرحم تدفع ميتة السوء وتقلب الشقاوة سعادة
وفي الحديث ان الدعا والبلا بين السما والارض يقتتلان
ويدفع الدعا البلا قبل ان ينزل وزعمت القدرية ان الله
تعالي لم يقدر الاشيا في القدم ولا سبق علمه بها وانها
مستانفة وانه تعالي انما يعلمها بعد وقوعها وكذبوا علي
الله تعالي جل عن اقوالهم الكاذبة وتعالي علوا كبيرا وهولاء
انقرضوا وصارت القدرية في الازمان المتاخرة يقولون

الخير من الله والشر من غيره تعالي الله عن قولهم وصح عنه
صلي الله عليه وسلم انه قال القدرية مجوس هذه الامة سماهم
مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس وزعمت الثنوية
من النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور وان الشر
من فعل الظلمة فصاروا ثنوية كذلك القدرية يضيفون
الخير الي الله والشر الي غيره وهو تعالي خالق الخير والشر
قال امام الحرمين في كتاب الارشاد ان بعض القدرية
قال لسنا بقدرية بل انتم القدرية لاعتقادكم اخبار
القدر ورد علي هولاء الجهلة بانهم يضيفون القدر الي
انفسهم ومن يدعي الشر لنفسه ويضيفه اليها اولي بان ينسب
اليه ممن يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه قوله صلي الله
عليه وسلم فاخبرني عن الاحسان قال الاحسان ان تعبد
الله كانك تراه هذا مقام المشاهدة لانه من قدر انه يشاهد
الملك استحيا ان يلتفت الي غيره في الصلاة وان يشغل قلبه
بغيره ومقام الاحسان مقام الصديقين وقد تقدم
في الحديث الاول الاشارة الي ذلك قوله صلي الله
عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك يعني فلا تغفلت
في الصلاة وحدثت النفس فيها قوله صلي الله عليه وسلم
فاخبرني عن الساعة فقال ما المسيول عنها باعلم من السايل
هذا الجواب يدل علي انه صلي الله عليه وسلم كان لا يعلم
متي الساعة بل علم الساعة مما استاثر الله تعالي به
قال الله تعالي ان الله عنده علم الساعة وقال تعالي ثقلت
في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وقال تعالي وما



يدريك لعل الساعة تكون قريبًا ومن ادعي ان عمر الدنيا سبعون الف سنة وانه بقي منها ثلاثة وستون الف سنة فهو باطل حكاه الطوفي في اسباب التنزيل عن بعض المنجمين واهل الحساب ومن ادعي ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة ... تشوّف علي الغيب ولا يحل اعتقاده قوله صلي الله عليه وسلم فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها الامار والامارة لغتان باثبات التا وحذفها وروي ربها وربتها قال الاكثرون هذا اخبار عن كثرة السراري واولادهن فان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صاير الي ولده وقيل معناه ان الاما يلدن الملوك فتكون امه من جملة رعيته وهو سيدها وسيد غيرها من رعيته ويحتمل ان يكون المعني ان الشخص يستولد الجارية ولدا ويبيعها فيكبر الولد فيشتري امه وهذا من اشراط الساعة قوله صلي الله عليه وسلم وان تجد الحفاة العراة العالة رعا الشاء يتطاولون في البنيان اذ العالة هم الفقرا والعايل الفقير والعيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة اي افتقر والرعا بكسر الرا وبالمد ويقال فيه رعاة بضم الرا وزيادة ها بلا مد ومعناه ان اهل البادية واشباههم من اهل العلم والحاجة والفاقة يترفون في الدنيا وتبسط لهم حتي يتباهون في البنيان قوله فلبث مليًّا هو بفتح الثا علي انه للغايب وقوله فلبثت بزيادة تا المتكلم وكلاهما صحيح اما مليًّا بتشديد اليا معناه وقتا طويلا وفي رواية ابي داود والترمذي انه بعد ثلاث وفي شرح التنبيه للبغوي بعد

ثلاث

ثلاث فاكثر وظاهر هذا انه بعد ثلاث ليال وفي ظاهر هذا مخالفة لقول ابي هريرة في حديثه ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ردوا علي الرجل فاخذوا يردونه فلم يروا شيئًا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا جبريل فيمكن الجمع بينهما ان عمر رضي الله تعالي عنه لم ... قول النبي صلي الله عليه وسلم لهم في الحال بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلي الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر عمر بعد ثلاث اذ لم يكن حاضرا عند اخبار الباقين قوله صلي الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم فيه دليل علي ان الايمان والاسلام والاحسان تسمي كلها دينا وفي الحديث دليل علي ان الايمان بالقدر واجب وعلي ترك الخوض في الامور وعلي وجوب الرضي بالقضا دخل رجل علي الامام احمد ابن حنبل رضي الله تعالي عنه فقال له عظني فقال له ان كان الله تعالي تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الخلف علي الله حقا فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كان سؤال منكر ونكير حقا فالانس لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شي بقضا وقدر فالخوف لماذا فايدة ذكر صاحب مقامات العلما ان الدنيا كلها مقسومة علي خمسة وعشرين فتما خمسة بالقضا والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة منها بالعادة وخمسة بالجوهر وخمسة بالوراثة فاما الخمسة التي فيها بالقضا والقدر فالرزق والولد والاهل والسلطان والعمر واما الخمسة التي بالاجتهاد



فالجنة والنار والعفة والفروسية والكتابة واما الخمسة التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والنكاح والتغوط واما الخمسة التي بالجوهر فالزهد والزكا والبذل والجمال والهيبة واما الخمسة التي بالوراثة فالخير والتواصل والسخا والصدق والامانة وهذا كله لا ينافي قوله صلي الله عليه وسلم كل شي بقضا وقدر وانما معناه ان بعض هذه الاشيا يكون مرتبا علي سبب وبعضها يكون بغير سبب والجميع بقضا وقدر

الحديث الثالث

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتا الزكاة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم قوله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس اي فمن اتي بهذه فقد تم اسلامه فكما ان البيت يتم باركانه كذلك الاسلام يتم باركانه وهي خمس وهذا بنا معنوي شبه بالحسي ووجه التشبيه ان البنا الحسي اذا انهدم بعض اركانه لم يتم فكذلك البنا المعنوي ولهذا قال صلي الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين وكذلك يقاس البقية ومما قيل في البنا المعنوي

هدي الامور باهل الدين ما صلحوا ۞ فان تولت فبالاشرار تنقاد ۞
لا يصلح الناس فوضي لا سراة لهم ۞ ولا سراة اذا جهالهم سادوا ۞
والبيت لا ينبني الا باعمدة ۞ ولا عماد اذا لم ترس اوتاد ۞

وقد ضرب الله مثلا للمومنين والمنافقين فقال الله

افمن اسس بنيانه علي تقوي من الله ورضوان خير الاية شبه بنا المومن بالذي وضع بنيانه علي وسط طود اي جبل شامخ وشبه بنا الكافر بمن وضع بنيانه علي طرف جرف بحر هار لا ثبات له فاكلها البحر فانهار بنيانه فوقع به في البحر فغرق فدخل جهنم قوله صلي الله عليه وسلم بني الاسلام علي خمس اي بخمس علي ان تكون علي بمعني البا والا فالمبني غير المبني عليه فلو اخذ بظاهره لكانت الخمس خارجة عن الاسلام وهو فاسد ويحتمل ان تكون بمعني من كقوله تعالي الا علي ازواجهم والخمسة المذكورة في الحديث اصول البنا واما المتممات المكملات وكبقية الواجبات وساير المستحبات فهي زينة للبنا وقد ورد في الحديث انه صلي الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذي عن الطريق قوله صلي الله عليه وسلم حج البيت وصوم رمضان هذا جا في هذه الرواية بتقديم الحج علي الصوم وهو من باب الترتيب في الذكر دون الحكم لان صوم رمضان وجب قبل الحج وقد جا في رواية تقديم الصوم علي الحج

الحديث الرابع

عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالي عنه قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويومر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل

الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم قوله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق اي شهد الله
له بانه صادق والمصدوق بمعنى المصدق وقوله يجمع خلقه
في بطن امه يحتمل ان يراد انه يجمع بين ما الرجل والمراة
فيخلق منهما الولد كما قال الله تعالى خلق من ما دافق الاية
ويحتمل ان يجمع من البدن كله وذلك انه قيل ان النطفة
في الطور الاول تسري في جسد المراة اربعين يوما وهي
ايام التوحم ثم بعد ذلك تجمع ويذر عليها من تربة المولود
فتصير علقة ثم يستمر في الطور الثاني فتاخذ في الكبر حتى
تصير مضغة وسميت مضغة بقدر اللقمة التي تمضغ ثم في
الطور الثالث يصور الله تعالى تلك المضغة ويشق فيها
السمع والبصر والفم ويصور في داخل جوفها الحوايا والامعا
قال الله تعالى هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشا الاية
ثم اذا تم الطور الثالث وهو اربعون يوما صار للمولود
اربعة اشهر لان كل طور اربعون يوما نفخ فيه الروح
قال الله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث
فانا خلقناكم من تراب يعني اباكم ادم ثم من نطفة يعني
ذريته والنطفة المني واصلها الما القليل وجمعها نطاف
ثم من علقة وهي الدم الغليظ المتجمد وتلك النطفة تصير دما
غليظا ثم تصير لحما ثم مضغة وهي لحمة مخلقة وغير مخلقة

الامعا جمع حاويا او حاويه جلالين

قال

قال ابن عباس مخلقة اي تامة وغير مخلقة اي غير تامة
بل ناقصة الخلق وقال مجاهد مصورة وغير مصورة يعني
السقط وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان النطفة اذا
استقرت في الرحم فياخذها الملك بكفه فقال اي رب مخلقة
او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفها في الرحم دما ولم تكن
نسمة وان قال مخلقة قال الملك اي رب اذكر ام انثى اشقي ام
سعيد ما الرزق ما الاجل وباي ارض يموت فيقال اذهب
الى ام الكتاب فانك تجد فيها ذلك فيذهب فيجدها
في ام الكتاب فينسخها فلا تزال معه حتى ياتي الى اخر صفته
ولهذا قيل السعادة قبل الولادة قوله صلى الله عليه وسلم
فيسبق عليه الكتاب اي الذي سبق في العلم او الذي سبق
في اللوح المحفوظ او الذي سبق في بطن الام وقد تقدم
ان المقادير اربعة قوله صلى الله عليه وسلم حتى ما
يكون بينه وبينها الا ذراع هو تمثيل وتقريب والمراد
قطعة من الزمان من اخر عمره وليس المراد حقيقة الذراع
وتحديده من الزمان فان الكافر لو قال لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم مات دخل الجنة والمسلم اذا تكلم في اخر عمره بكلمة الكفر
دخل النار وفي الحديث دليل على عدم القطع بدخول الجنة
او النار وان عمل سائر انواع البر او عمل سائر انواع الفسق
وعلى ان الشخص لا يتكل على عمله ولا يعجب به لانه لا يدري
ما الخاتمة وينبغي لكل احد ان يسال الله حسن الخاتمة
ويستعيذ بالله تعالى من سوء الخاتمة وشر العاقبة
فان قيل قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

قوله فيسبق اورد الفاء الدالة على حصول السبق بلا مهلة وعداه بعلى لتضمنه معنى يغلب اي فيغلب عليه كتاب الشقاوة قبل النفخ عند الولادة المستند الى اللوح الماخوذ من ام الكتاب وهو العلم الازلي المتعلق به في هذا الباب قاري

انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر الاية ان العمل الصالح من
المخلص يقبل واذا حصل القبول بوعد الكريم امن مع ذلك
من سوء الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك
معلقا على شرط القبول وحسن الخاتمة ويحتمل ان من اخلص
العمل لا يختم له دايما الا بخير وانما خاتمة السوء انما تكون
في حق من اسا العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع
من الريا والسمعة ويدل عليه الحديث الاخر ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس اي فيما يظهر لهم من
صلاح ظاهره مع فساد سريرته وخبثها وفي الحديث
دليل على استحباب الحلف لتاكيد الامر في النفوس وقد اقسم الله
تعالى فقال فورب السما والارض انه لحق وقال تعالى قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم والله اعلم

الحديث الخامس

عن ام المومنين ام عبد الله عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا
هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد قوله صلى الله عليه
وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود
فيه دليل على ان العبادات من الغسل والوضو والصوم
والصلاة اذا فعلت على خلاف الشرع تكون مردودة على
فاعلها وان المال الماخوذ بالعقد الفاسد يجب رده على
صاحبه ولا يملك قوله صلى الله عليه وسلم للذي قال
ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته واني اخبرت

ان

ان على ابني الرجم فافتديته منه بماية شاة ووليدة
فقال صلى الله عليه وسلم الوليدة والغنم رد عليك وفيه
دليل على ان من ابتدع في الدين بدعة لا توافق الشرع
فاثمها عليه وعمله مردود عليه فانه يستحق الوعيد وقد
قال صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا حدثا او
اوى محدثا فعليه لعنة الله

الحديث السادس

عن ابي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما (انتهى)
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال
بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من
الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله
تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
رواه البخاري ومسلم قوله صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات الى اخره
اختلف العلما في حد الحلال والحرام فقال ابو حنيفة رحمه
الله الحلال ما دل الدليل على حله وقال الشافعي رضي الله
عنه ما لم يدل الدليل على تحريمه قوله صلى الله عليه وسلم
وبينهما مشتبهات اي بين الحلال والحرام امور مشتبهة
بالحلال والحرام فحيث انتفت الشبهة انتفت الكراهة
وكان السوال عنه بدعة وذلك كما اذا قدم غريب

وثمرة الخلاف تظهر في المسكوت الذي جهل
اصله فعند الحنفية من الحرام وعند الشافعي
من الحلال ولمستنده ... الاية وقوله ... رواه البخاري وسكت عن اشيا
رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها ه

ومعنى ... ما لم يتواضح الحل والحرمة مما تنازعته
الادلة وتجاذبته المعاني والاسباب فبعضها
يجذبه ... الحرام وبعضها يجذبه ... الحلال ...
ولم يعلم المتاخر منهما فالمشتبه

بمتاع يبيعه فلا يجب البحث عن ذلك ولا يستحب ويكره
السوال عنه **قوله** صلي الله عليه وسلم فمن اتقي الشبهات
استبراء لدينه وعرضه **قوله** استبراء اي طلب البراة
لدينه وسلم من الشبهة واما براة العرض فانه اذا لم
يتركها تطاول اليه السفها بالغيبة ونسبوه الي اكل
الحرام فيكون مُدعاة لوقوعهم في الاثم **وقد ورد** عنه
صلي الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يقفن مواقف التهم **وعن علي** رضي الله تعالي
عنه انه قال اياك وما يسبق الي القلوب انكاره وان
كان عندك اعتذاره فرب سامع منكرا فلا تستطيع ان
تسمعه عذرا **وفي** صحيح الترمذي انه عليه الصلاة والسلام
قال اذا احدث احدكم في الصلاة فليأخذ بانفه ثم
لينصرف وذلك لئلا يقال عنه احدث **قوله**
صلي الله عليه وسلم فمن وقع في الشبهات وقع في الحرام
يحتمل امرين احدهما انه يقع في الحرام وهو يظن انه ليس
بحرام والثاني ان يكون المعني فقد قارب ان يقع في
الحرام كما يقال المعاصي بريد الكفر لان النفس اذا وقعت
في المخالفة تدرجت من مفسدة الي اخري اكبر منها
قيل والي ذلك الاشارة بقوله تعالي وقتلهم الانبيا
بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون **يريد** انهم
تدرجوا بالمعاصي الي قتل الانبيا وفي الحديث لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل
فتقطع يده اي يتدرج من البيضة والحبل الي نصاب

السرقة

السرقة **والحما** ما يحميه الغير من الحشيش في الارض
المباحة فمن رعي حول الحمي يقرب ان يقع فيه بما شيته
ويرعي ما حماه الغير بخلاف ما اذا رعي ابله بعيدا من الحمي
واعلم ان كل محرم له حمي يحيط به فالفرج محرم وحماه
الفخذان لانهما جعلا حريما للمحرم وكذلك الخلوة بالاجنبية
حمي للمحرم فيجب علي الشخص ان يجتنب الحريم والمحرم فالمحرم
حرام لعينه والحريم محرم لانه يتدرج به الي المحرم
قوله صلي الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة
اي في الجسد مضغة اذا خشعت خشعت الجوارح واذا طمحت
طمحت الجوارح واذا فسدت فسدت الجوارح **قال**
بعض العلما البدن مملكة النفس ومدينته والقلب
وسط المملكة والاعضا كالخدام والقوي الباطنة
كصناع المدينة والعقل كالوزير المشفق الناصح والشهوة
طالب ارزاق الخدام والغضب صاحب الشرطة وهو
عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل
ودابه ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة المخيلة في
مقدم الدماغ كالخازن والقوة المفكرة في وسط الدماغ
والقوة الحافظة في اخر الدماغ واللسان كالترجمان والحواس
الخمس جواسيس وقد وكل كل واحد منهم بصنع من الاصناع
فوكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك
سايرها فانها اصحاب اخبار ثم قيل هي كالحجبة توصل
الي النفس ما تدركه وقيل ان السمع والبصر والشم
كالطاقات تنظر منها النفس فالقلب هو الملك فاذا



صلح الراعي صلحت الرعية واذا فسد فسدت وانما يحصل صلاح
القلب بسلامته من الامراض الباطنة كالغل والحقد والحسد
والشح والبخل والكبر والسخرية والريا والسمعة والمكر
والحرص والطمع وعدم الرضي بالقدر وامراض القلب كثيرة
تبلغ نحو الاربعين عافانا الله تعالي منها وجعلنا ممن ياتيه
بقلب سليم **الحديث السابع** عن ابي رقية
تميم بن اوس الداري رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم **قال**
الخطابي النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح
له وقيل النصيحة ماخوذة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه
شبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما
يسده من خلل الثوب قال وقيل انها ماخوذة من نصحت
العسل اذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش
بتخليص العسل من الخلط **قال** العلما اما النصيحة لله
تعالي فمعناها ينصرف الي الايمان ونفي الشرك عنه
وترك الالحاد في صفاته ووصفه بوصف الكمال والجلال
كلها وتنزيهه سبحانه وتعالي عن جميع انواع النقايص
والقيام بطاعته واجتناب معصيته والحب فيه والبغض
فيه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد
من كفر به والاعتراف بنعمته وشكره عليها والاخلاص
في جميع الامور والدعا الي جميع الاوصاف المذكورة والحث
عليها والتلطف بجميع الناس او من امكنهم عليها وحقيقة

١٥

هذه الاضافة راجعة الي العبد في نصحه نفسه والله تعالي
غني عن نصح الناصح واما النصيحة لكتاب تعالي فالايمان بانه
كلام الله تعالي وتنزيله لا يشبهه شي من كلام الخلق ولا
يقدر علي مثله احد من الخلق ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته
وتحسينها والخضوع عندها واقامة حروفه في التلاوة
والذب عنه لتاويل المحرفين وتعرض الطاعنين والتصديق
بما فيه والوقوف علي احكامه وتفهم علومه وامثاله
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجايبه والعمل بمحكمه
والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه
وناسخه ومنسوخه ونشر علومه والدعا اليه والي ما ذكرناه
من نصيحته واما النصيحة لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فتصديقه علي الرسالة والايمان بجميع ما جا به وطاعته
في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة من عاداه
وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحيا طريقته
وسنته وبث دعوته ونشر سنته ونفي التهمة عنها
واستثار علومها والتفقه بما فيها والدعا اليها والتلطف
في تعلمها وتعليمها واعظامها واجلالها والتادب
عند قراتها والامساك عن الكلام فيها بغير علم واجلال
اهلها لانتسابهم اليها والتخلق باخلاقه والتادب
بادابه ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة من ابتدع
في سنته او تعرض لاحد من اصحابه ونحو ذلك واما
النصيحة لايمة المسلمين فمعاونتهم علي الحق وطاعتهم فيه
وامرهم به ونهيهم وتذكيرهم برفق واعلامهم بما غفلوا عنه



اولم ببلغهم من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتالف
قلوب المسلمين لطاعتهم قال ومن النصيحة لهم الصلاة
عليهم والجهاد معهم وادا الصدقات اليهم وترك الخروج
بالسيف عليهم اذا ظهر منهم حيف او سوء عشرة وان لا
ينصروا بالثنا الكاذب عليهم وان يدعي لهم بالصلاح
قال ابن بطال رحمه الله تعالي في هذا الحديث ان النصيحة
تسمي دينا واسلاما وان الدين يقع علي العمل كما يقع علي
القول قال والنصيحة فرض كفاية يجزي من قام به ويسقط
عن الباقين قال رحمه الله تعالي والنصيحة واجبة علي
قدر الطاقة اذا علم الناصح انه يقبل نصحه ويطاع امره وامن
علي نفسه من المكروه فان خشي اذي فهو في سعة والله تعالي
اعلم **فان قيل** ففي صحيح البخاري انه صلي الله عليه وسلم
قال اذا استنصح احدكم اخاه فلينصح له يدل علي تعليق
الوجوب بالاستنصاح لا مطلقا ومفهوم الشرط حجة في
تخصيص عموم المنطوق **فجوابه** انه يمكن حمل ذلك
علي الامور الدنيوية كنكاح امراة ومعاملة رجل ونحو ذلك
والاولي حمله بعمومه في الامور الدينية التي هي واجبة
علي كل مسلم والله تعالي اعلم **الحديث الثامن**
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلي الله عليه وسلم قال امرت
ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
علي الله تعالي رواه البخاري ومسلم **قوله** صلي الله

عليه

عليه وسلم امرت الي اخره فيه دليل علي ان مطلق الامر وصيغته
يدل علي الوجوب **قوله** صلي الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك
فقد عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام **فان قيل**
والصوم من اركان الاسلام وكذلك الحج ولم يذكرهما
فجوابه ان الصوم لا يقاتل الانسان عليه بل يحبس ويمنع
الطعام والشراب والحج علي التراخي فلا يقاتل عليه وانما
ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم هذه الثلاثة لانه يقاتل
علي تركها ولهذا لم يذكر الصوم لمعاذ حين بعثه الي اليمن
بل ذكر هذه الثلاثة خاصة **قوله** صلي الله عليه وسلم
الا بحق الاسلام ثم من حق الاسلام فعل الواجبات فمن ترك
الواجبات جاز قتاله كالبغاة وقطاع الطريق والصايل
ومانع الزكاة والممتنع من بذل الما للمضطر والبهيمة المحترمة
والجاني والممتنع من ادا الدين مع القدرة والزاني المحصن
وتارك الجمعة والوضو ففي كل هذه الاحوال يباح قتله
وكذلك لو ترك الجماعة وقلنا انها فرض عين او كفاية
قوله صلي الله عليه وسلم وحسابهم علي الله يعني ان من
اتي بالشهادتين واقام الصلاة واتي الزكاة عصم دمه
ثم ان كان فعل ذلك بنية صالحة فهو مومن وان كان فعله
تقية وخوفا من السيف كالمنافق فحسابه علي الله وهو
متولي السرائر وكذلك من صلي بغير وضوء او غسل من الجنابة
او اكل في بيته وادعي انه صايم يقبل منه ذلك وحسابه
علي الله تعالي **الحديث التاسع** عن ابي هريرة
عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي الله

عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فاتوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة
مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم رواه البخاري ومسلم
معني قوله صلي الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
اي اجتنبوه جملة واحدة لا تفعلوه ولا شيئا منه وهذا
محمول علي نهي التحريم فاما نهي الكراهة فيجوز فعله واصل
النهي في اللغة المنع قوله صلي الله عليه وسلم وما
امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم فيه مسايل منها اذا
وجد ماء يكفيه للوضوء فالاظهر وجوب استعماله ثم يتيمم
للباقي ومنها اذا وجد بعض الصاع في الفطرة فانه يجب
اخراجه ومنها اذا وجد بعض ما يكفي لنفقة القريب او الزوجة
او البهيمة فانه يجب بذله وهذا يخالف ما اذا وجد بعض
الرقبة فانه لا يجب عتقه عن الكفارة لان الكفارة لها بدل
وهو الصوم وقوله صلي الله عليه وسلم فانما هلك الذين
من قبلكم بكثرة مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم واعلم
ان السوال علي اقسام القسم الاول سوال الجاهل عن فرايض
الدين كالوضو والصلاة والصوم وعن احكام المعاملة ونحو
ذلك وهذا السوال واجب وعليه حمل قوله عليه الصلاة
والسلام طلب العلم فريضة علي كل مسلم ولا يسع الانسان
السكوت عنه قال الله تعالي فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اني اعطيت لسانا سولا وقلبا
عقولا كذلك اخبر عن نفسه رضي الله تعالي عنه القسم الثاني
السوال عن التفقه في الدين لا العمل وحده مثل القضا

والفتوي

والفتوي وهذا فرض كفاية لقوله سبحانه وتعالي فلولا نفر من
كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الاية وقال صلي الله عليه
وسلم الا فليعلم الشاهد الغايب القسم الثالث ان
يسال عن شي لم يوجبه الله عليه ولا علي غيره وعلي هذا حمل
الحديث لانه قد يكون في السؤال ترتب مشقة بسبب تكليف
يحصل ولهذا قال صلي الله عليه وسلم وسكت عن اشيا رحمة لكم
فلا تسيلوا عنها وعن علي رضي الله عنه لما نزلت ولله علي الناس
حج البيت قال رجل اكل عام يا رسول الله فاعرض عنه حتي عاد
مرتين او ثلاثا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يومنك
ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم
فاتركوني ما تركتكم فانما هلك من قبلكم بكثرة مسايلهم
واختلافهم علي انبيايهم فاذا امرتكم بشي فاتوا منه ما استطعتم
واذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه فانزل الله تعالي يا ايها الذين
امنوا لا تسيلوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم الاية اي لم امركم
بالعمل بها وهذا النهي خاص بزمانه صلي الله عليه وسلم اما
بعد ان استقرت الشريعة وامن من الزيادة فيها زال النهي
لزوال سببه وكره جماعة من السلف السوال عن معاني
الشبهة سيل الامام مالك رحمه الله تعالي عن قوله تعالي
الرحمن علي العرش استوي فقال الاستوا معلوم والكيف
مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واراك رجل
سوء اخرجوه عني وقال بعضهم مذهب السلف اسلم
ومذهب الخلف اعلم وهو السوال الحديث العاشر
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

ان الله طيّب لا يقبل الا طيّبا وان الله امر المومنين بما امر به
المرسلين فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الي السّما يا ربّ يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه
حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه مسلم
قوله صلي الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبًا
عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اسالك باسمك المطهر الطاهر الطيب
المبارك الاحب اليك الذي اذا دعيت به اجبت واذا
سيلت به اعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت
به فرجت ومعني الطيب المنزّه عن النقايص والخبايث
فيكون بمعني القدوس وقيل طيب الثنا ومستلذ الاسما
عند العارفين بها وهو طيب عباده لدخول الجنة بالاعمال
الصالحة وطيبها لهم والكلمة الطيبة لا اله الا الله **قوله**
لا يقبل الا طيبا اي فلا يتقرب اليه بصدقة حرام ويكره
التّصدق بالردي من الطعام كالحبّ المسوس والعتيق
وكذلك يكره التصدق بما فيه شبهة قال الله تعالي ولا
تيمّموا الخبيث منه تنفقون وكما انه تعالي لا يقبل الا طيبا
من المال كذلك لا يقبل الا الطيب من العمل الخالص
من شايبة الرّيا والعجب والسمعة ونحوها **قوله**
تعالي يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وفي
قوله تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم

المراد

المراد بالطيّبات الحلال وفي الحديث دليل علي ان الشخص
يثاب علي ما ياكله اذا قصد به التقوي علي الطاعة او احيا نفسه
وذلك من الواجبات بخلاف ما اذا اكل لمجرّد الشهوة والتنعم
قوله ومطعمه حرام وقد غذي بالحرام اي شبع بضم الغين
المعجمة وكسر الذال المعجمة **واما** الغَدا بالفتح والمد وهو
عبارة عن نفس الطعام الذي يوكل قال الله تعالي قال لفتاه
آتنا غداءنا **قوله** اني يستجاب لذلك اي استبعادا
لقبول اجابة الدعا ولهذا شرط العبادي لقبول الدعا اكل
الحلال والصحيح ان ذلك ليس بشرط فقد استجاب لشر خلقه
ابليس فقال تعالي انك من المنظرين **الحديث الحادي عشر**
عن ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما سبط رسول
الله صلي الله عليه وسلم وريحانته قال حفظت من رسول
الله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبُكَ الي ما لا يريبُكَ رواه
الترمذي والنسايي وقال الترمذي حديث حسن صحيح
قوله صلي الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك
فيه دليل علي ان المتقي ينبغي له ان لا ياكل المال الذي فيه
شبهة كما يحرم عليه اكل الحرام وقد تقدم **قوله** الي
ما لا يريبك اي اعدل الي ما لا ريبة فيه من الطعام اي الذي
يطمين به القلب وتسكن اليه النفس والريبة الشك
وقد تقدم الكلام علي الشبهة **الحديث الثاني عشر**
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من حُسْنِ إسْلَامِ المَرْءِ تركه ما لا يَعنيه **حديث** حسن
رواه الترمذي وغيره **قوله** صلي الله عليه وسلم

من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اي ما لا يهمه من امور الدين والدنيا من الافعال والاقوال قال صلي الله عليه وسلم لابي ذر حين سال عن صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها كان فيها ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الاموال بعضها علي بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وكان فيها علي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحدث فيها نفسه وساعة يخلو بذي الجلال والاكرام وان تلك الساعة عون له علي تلك الساعات وكان فيها علي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي عقله ان لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومؤنة لمعاش ولذة في غير محرم وكان فيها علي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي عقله ان يكون بصيرا لزمانه مقبلا علي شانه حافظا للسانه ومن حسب الكلام من عمله يوشك ان يقل الكلام الا فيما يعنيه قلت بابي وامي فما كان في صحف موسي قال كانت عبرا كلها كان فيها عجبا لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبا لمن راي الدنيا وتقلبها باهلها وهو يطمئن اليها وعجبا لمن ايقن بالقدر وهو ينصب وعجبا لمن ايقن بالحساب غدا وهو لا يعمل قلت بابي وامي هل بقي في صحفهما قال نعم يا ابا ذر اقرا قد افلح من تزكي الي اخر السورة قلت بابي وامي اوصني قال اوصيك بتقوي الله فانها راس امرك كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القران وذكر الله تعالي كثيرا فانه

يذكرك

يذكرك في السما قلت زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية المومنين قلت زدني قال عليك بالصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك علي دينك قلت زدني قال قل الحق ولو كان مرا قلت زدني قال لا تاخذك في الله لومة لايم قلت زدني قال بحسب امري من الشر ما يجهل من نفسه ويتكلف ما لا يعنيه يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق

الحديث الثالث عشر

عن ابي حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم قوله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم الي اخره فيه مسايل الاولي حمل ذلك علي عموم الاخوة حتي يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لاخيه المسلم دوامه علي الاسلام ولهذا كان الدعا بالهداية للكافر مستحبا والحديث محمول علي نفي الايمان الكامل عن من لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمراد بالمحبة ارادة الخير ثم المراد المحبة الدينية لا المحبة البشرية فان الطباع البشرية قد تكره حصول الخير وتمييز غيرها عليها والانسان يجب عليه ان يخالف الطباع البشرية ويدعو لاخيه ويتمني له ما يحب لنفسه والشخص متي لم يحب لاخيه ما يحب لنفسه كان حسودا والحسد كما قال الغزالي ينقسم الي ثلاثة اقسام الاول ان يتمني زوال نعمة الغير وحصولها لنفسه الثاني ان يتمني زوال نعمة الغير وان لم تحصل له كما اذا كان عنده

مثلها اولم يكن يحبها وهذا اشر من الاول الثالث ان لا يكره
زوال النعمة عن الغير ولكن يكره ارتفاعه عليه في الحظ والمنزلة
ويرضي بالمساواة ولا يرضي بالزيادة وهذا ايضا محرم لانه
لم يرض بقسمة الله تعالي قال الله تعالي اهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية فمن لم يرض بالقسمة
فقد عارض الله في قسمته وحكمته وعلي الانسان ان يعالج
نفسه ويحملها علي الرضا بالقضا ويخالفها بالدعا لعدوه بما
يخالف النفس

الحديث الرابع عشر

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم الا باحدي ثلاث الثيب
الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة
رواه البخاري ومسلم قوله صلي الله عليه وسلم
الثيب الزاني المراد بالثيب من تزوج ووطي في نكاح
صحيح ثم زني بعد ذلك فانه يرجم وان لم يكن متزوجا
في حالة الزنا لاتصافه بالاحصان قوله النفس بالنفس
اي بشرط المكافاة ولا يقتل المسلم بالكافر ولا الحر بالعبد
عند الشافعية لا الحنفية قوله صلي الله عليه وسلم
التارك لدينه المفارق للجماعة فيه سوال وهو ان
التارك لدينه هو المفارق للجماعة ففيه تكرار وجوابه
انه لا تكرار فيه وذلك ان التارك لدينه قد يكون
مفارقا للجماعة وهو المرتد والعياذ بالله تعالي وقد
يكون موافقا للجماعة كاليهودي اذا اسلم فانه تارك
لدينه موافق للجماعة فلا يقتل وقد يستدل بالحديث

علي

علي ان اليهودي اذا تنصر او بالعكس يقتل لانه تارك لدينه
مفارق للجماعة وفيه قولان اصحهما لا يقتل بل يلحق بالمامن
والثاني يقتل لانه اعتقد بطلان دينه الذي كان عليه
وانتقل من دين الي دين كان يري بطلانه قبل ذلك وهو
غير الحق فلا يترك بل يقتل او يسلم وقد تقدم القتل
ايضا في صور سبق الكلام عليها

الحديث الخامس عشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رواه البخاري
ومسلم قوله صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال الشافعي رحمه الله
تعالي معني الحديث اذا اراد ان يتكلم فليفكر فان ظهر له
انه لا ضرر عليه تكلم وان ظهر ان فيه ضررا او شك فيه
امسك وقال الامام الجليل ابو محمد بن ابي زيد امام
المالكية بالمغرب في زمنه جميع اداب الخير تتفرع من
اربعة احاديث قول النبي صلي الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله
صلي الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وقوله صلي الله عليه وسلم للذي اختصر له في
الوصية لا تغضب وقوله صلي الله عليه وسلم
لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه ونقل
عن ابي القسم القشيري رحمه الله تعالي انه قال

قوله او ليصمت اي يمسك علي نفسه

السكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه من اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي الدقاق يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس وكذا نقله في حلية العلما عن غير واحد وفي حلية الاوليا ان الانسان لا ينبغي له ان يخرج من كلامه الا ما يحتاج اليه كما انه لا ينفق من كسبه الا ما يحتاج اليه وقال لو كنتم تشترون الكاغض للحفظة لامسكتم عن كثير من الكلام وروي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال من فقه الرجل قلته كلامه فيما لا يعنيه وروي عنه صلي الله عليه وسلم انه قال العافية في عشرة اجزا تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل ويقال من سكت فسلم كمن قال فغنم وقيل لبعضهم لم لزمت السكوت قال اني لم اندم علي السكوت قط وقد ندمت علي الكلام مرارًا ومما قيل جرح اللسان كجرح اليد وقيل اللسان كلب عقور ان خلي عنه عقر وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذين

يموت الفتي من عثرة من لسانه ، وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته من فيه ترمي براسه ، وعثرته بالرجل تبرا علي مهل

ومما قيل ايضا

قد افلح الساكت الصموت ، كلامه قد يعد قوت
ما كل نطق له جواب ، جواب ما يكره السكوت
واعجبا لامرئ ظلوم ، مستيقن انه يموت

وقوله صلي الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه قال القاضي عياض رحمه الله معني

الحديث ان من التزم شعاير الاسلام لزمه اكرام الضيف والجار وقد قال صلي الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت انه سيورثه وقال صلي الله عليه وسلم من اذي جاره ملكه الله داره وقوله تعالي والجار ذي القربي والجار الجنب الجار يقع علي اربعة الساكن معك في البيت قال الشاعر

اجارتنا بيني فانك طالقة

ويقع علي الملاصق لبيتك ويقع علي اربعين دارا من كل جانب ويقع علي من يسكن معك في البلد قال الله تعالي ثم لا يجاورنك فيها الا قليلا فالجار الملاصق القريب المسلم له ثلاث حقوق والجار المسلم البعيد له حقان وغير المسلم له حق واحد والضيافة من اداب الاسلام وخلق النبيين والصالحين وقد تحصل بليلة واحدة واختلفوا هل الضيافة علي الحاضر والبادي ام علي البادي خاصة فذهب الشافعي ومحمد بن عبد الحكم الي انها عليهما وذهب مالك وسحنون الي انها علي اهل البوادي لان المسافر يجد في الحضر المنازل في الفنادق ومواضع النزول وما يشتري من الاسواق بخلاف البوادي وقد جاء في حديث الضيافة علي اهل الوبر وليست علي اهل المدر لكنه حديث موضوع

الحديث السادس عشر

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رواه البخاري قوله صلي الله عليه وسلم لا تغضب معناه لا تنفذ غضبك وليس النهي راجعا الي نفس الغضب

لانه من طباع البشر ولا يمكن الانسان دفعه **قوله** صلي الله
عليه وسلم اياكم والغضب فانه جمرة تتوقد في فواد ابن
ادم الم ترا الي احدهم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه
فاذا احس احدكم بشي من ذلك فليضطجع او ليلصق بالارض
وجا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
علمني علما يقربني الي الجنة ويبعدني عن النار قال لا تغضب
ولك الجنة **وقال** صلي الله عليه وسلم ان الغضب من
الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفا النار
الما فاذا غضب احدكم فليتوضا **وقال** ابو ذر الغفاري
رضي الله عنه قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا غضب
احدكم وهو قايم فليجلس فاذا ذهب عنه الغضب فليضطجع
وقال عيسي عليه السلام ليحيي بن زكريا عليه السلام اني معلمك
علما نافعا لا تغضب فقال وكيف لي بان لا اغضب قال اذا قيل
لك ما فيك فقل ذنب ذكرته استغفر الله منه وان قيل
لك ما ليس فيك فاحمد الله تعالي اذ لم يجعل فيك ما عيرت
به وهي حسنة سيقت اليك **وقال** عمرو بن العاص رضي الله
عنه سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عما يبعدني من غضب
الله تعالي قال لا تغضب **وقال** لقمان لابنه اذا اردت ان تواخي
اخا فاغضبه فان انصفك وهو مغضب والا فاحذره والله اعلم

الحديث السابع عشر عن ابي يعلي شداد
ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان الله كتب الاحسان علي كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته

رواه

رواه مسلم **قوله** صلي الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان
علي كل شي من جملة الاحسان عند قتل المسلم في القصاص ان
يتفقد الة القصاص ولا يقتص بالة كالة وكذلك يحد
الشفرة عند الذبح ويريح البهيمة ولا يقطع شيا منها
حتي تموت ولا يحد السكين قبالتها وان يعرض عليها الما
قبل الذبح ولا يذبح اللبون ولا ذات الولد حتي يستغني
عن اللبن وان لا يستقصي في الحلب ويقلم اظفاره عند
الحلب قالوا ولا يذبح واحده قدام اخري والله تعالي اعلم

الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة
وابي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله تعالي عنهما عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيية
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال
حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح **قوله** صلي الله
عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت اي اتقه في الخلوة كما تتقيه
في الجلوة بحضرة الناس واتقه في ساير الامكنة والازمنة
ومما يعين علي التقوي استحضار ان الله تعالي مطلع علي العبد
في ساير احواله قال الله تعالي ما يكون من نجوي ثلاثة الا هو
رابعهم الاية **والتقوي** كلمة جامعة لفعل الواجبات وترك
المنهيات **قوله** صلي الله عليه وسلم واتبع السيية الحسنة
تمحها اي اذا فعلت سيية فاستغفر الله تعالي وايت بعدها
حسنة تمحها **اعلم** ان ظاهر هذا الحديث ان الحسنة
لا تمح الا سيية واحده وان كانت الحسنة بعشرة وان
التضعيف لا يمحو السيية وليس هذا علي ظاهره بل الحسنة

الواحدة تمحو عشر سيئات وقد ورد في الحديث ما يشهد لذلك
قوله صلي الله عليه وسلم تكبرون دبر كل صلاة عشرا وتحمدون
عشرا وتسبحون عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان والف
وخمسماية في الميزان ثم قال صلي الله عليه وسلم ايكم يفعل في
اليوم الواحد الفا وخمسماية سيئة دل ذلك علي ان الضعيف
يمحو السيات وظاهر الحديث ان الحسنة تمحو السيئة مطلقا
وهو محمول علي السيئة المتعلقة بحق الله تعالي اما السيئة
المتعلقة بحق العباد من الغصب والغيبة والنميمة فلا
يمحوها الا الاستحلال من العباد ولا بد ان يبين لهم جهة
الظلامة فيقول قلت عليك كيت وكيت وفي الحديث
دليل علي ان محاسبة النفس واجبة قال صلي الله عليه وسلم
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد قوله صلي الله عليه وسلم
وخالق الناس بخلق حسن اعلم ان الخلق الحسن كلمة جامعة للاحسان
الي الناس والي كف الاذي عنهم قال صلي الله عليه وسلم انكم لن
تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق
وعنه صلي الله عليه وسلم قال خيركم احسنكم اخلاقا وعنه
صلي الله عليه وسلم ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله ما افضل
الاعمال قال حسن الخلق وهو علي ما امران لا تغضب ويقال
شكي نبي الي ربه سوء خلق امراته فاوحي الله تعالي اليه قد
جعلت ذلك حظك من الاذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم
اخلاقا وخياركم خياركم لنسائه وعنه صلي الله عليه وسلم

حين

حين نزلت قوله تعالي خذ العفو الاية قال في تفسير الاية ان
تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك وقال
تعالي ادفع بالتي هي احسن السيئة الاية وقيل في تفسير قوله
تعالي وانك لعلي خلق عظيم قال كان خلقه القران يأتمر
باوامره وينزجر بزواجره ويرضي لرضاه ويسخط لسخطه
صلي الله عليه وسلم الحديث التاسع عشر عن ابي العباس
عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال كنت خلف النبي صلي الله
عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت
علي ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك
وان اجتمعوا علي ان يضروك بشي لم يضروك الا بشي قد
كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الي الله في الرخا يعرفك
في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا قوله صلي الله عليه وسلم احفظ
الله يحفظك اي احفظ اوامره وامتثلها وانته عن نواهيه
يحفظك الله تعالي في تقلباتك وفي دنياك وفي اخرتك
قال الله تعالي من عمل صالحا من ذكر او انثي وهو مومن فلنحيينه
حياة طيبة وما يحصل للعبد من البلا والمصايب بسبب
تضييع اوامر الله تعالي قال الله تعالي وما اصابكم من مصيبة

[هامش] علي ابتد وهي البغلة التي اهداها كسرى له صلى الله عليه وسلم كما نقله الواحدي عن ابن عباس وفي رواية كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما بزياد لونا اي في النهار دون الليل ق

[هامش] قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة والرزق الحلال ج

فبما كسبت ايديكم الاية **قوله** تجده تجاهك اي امامك
قال صلي الله عليه وسلم تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة
وقد نص الله تعالي في كتابه العزيز ان العمل الصالح ينفع صاحبه
عند الشدة وينجي فاعله وان عمل المصايب يودي بصاحبها
الي الشدة قال الله تعالي حكاية عن يونس ابن متي عليه الصلاة
والسلام فلولا انه كان من المسبحين الاية ولما قال فرعون
امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرآيل وانا من
المسلمين قال له الملك الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
قوله صلي الله عليه وسلم اذا سالت فاسال الله اشارة الي
ان العبد لا ينبغي له ان يعلق سره بغير الله تعالي بل يتوكل
عليه في ساير اموره ثم ان كانت الحاجة التي سال عنها لم تجر
العادة بجريانها علي ايدي خلقه كطلب الهداية والعلم والفهم
في القران والسنة وشفا المرضا وحصول العافية من بلاء
الدنيا وعذاب الاخرة سال ربه ذلك وان كانت الحاجة
التي سالها جرت العادة بجريانها علي ايدي خلقه كالحاجات
المتعلقة باصحاب الحرف والصنايع وولاة الامور سال الله
تعالي ان يعطف عليه قلوبهم فيقول اللهم حنن علينا
قلوب عبادك واماءك وما اشبه ذلك ولا يدعوا الله
تعالي باستغنايه عن الخلق لانه صلي الله عليه وسلم سمع عليًّا
يقول اللهم اغننا عن خلقك فقال له لا تقل هكذا فان الخلق
يحتاج بعضهم لبعض ولكن قل اللهم اغننا عن شرار خلقك واما
سوال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم **ويروي** عن الله
تعالي في الكتب المنزلة ايقرع بالخواطر باب غيري وبابي

مفتوح امر هل يومل للشدايد سواي وانا الملك القادر
لاكسون من امل غيري ثوب المذلة بين الناس الي اخره
قوله صلي الله عليه وسلم واعلم ان الامة الي اخره لما كان
الانسان قد يطمع في بر من يحبه ويخاف شر من يحذره قطع
الله الياس من نفع الخلق بقوله وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له الا هو وقطع الحذر من شرهم بقوله وان يردك
بخير فلا راد لفضله ولا ينافي هذا كله قوله تعالي حكاية
عن موسي عليه الصلاة والسلام فاخاف ان يقتلون وقوله
تعالي انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي وكذا قوله
تعالي وخذوا حذركم الي غير ذلك بل السلامة بقدر الله
والعطب بقدر الله والانسان يفر من اسباب العطب
الي اسباب السلامة قال الله تعالي ولا تلقوا بايديكم
الي التهلكة **قوله** صلي الله عليه وسلم واعلم ان النصر
مع الصبر قال صلي الله عليه وسلم لا تتمنوا القاء العدو
واسالوا الله العافية فاذا القيتموهم فاصبروا اي ولا
تفروا فان الله مع الصابرين وكذلك الصبر علي الاذي
في موطن يعقبه النصر **قوله** وان الفرج مع الكرب
الكرب هو شدة البلا فاذا اشتد البلا اعقبه الله
بالفرج قال صاحب المنفرجة اشتدي ازمة تنفرجي
قوله صلي الله عليه وسلم وان مع العسر يسرا قد جاء
في الحديث الاخر انه صلي الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر
يسرين وذلك ان الله تعالي ذكر العسر مرة وذكر اليسر
مرتين لكن عند العرب ان المعرفة اذا اعيدت معرفة



نوحدت لان اللام الثانية للعهد واذا اعيدت النكرة نكرة
تعددت فالعسر ذكر مرتين معرفا واليسر منكرا فكان اثنين
فلهذا قال صلي الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين **الحديث
العشرون** عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مما
ادرك الناس من كلام النبوة الاولي اذا لم تستح فاصنع ما
شيت رواه البخاري **قوله** صلي الله عليه وسلم اذا لم
تستح فاصنع ما شيت معناه اذا اردت فعل شي فان كان مما
لا تستحي من فعله من الله ولا من الناس فافعله والا فلا وعلي
هذا الحديث يدور مدار الاسلام كله وعلي هذا يكون قوله
صلي الله عليه وسلم فاصنع ما شيت امرا باباحة لان الفعل اذا لم
يكن منهيا عنه شرعا كان مباحا ومنهم من فسر الحديث بانك
اذا كنت لا تستحي من الله ولا تراقبه وانت تعطي نفسك مناها
وتفعل ما تشا فيكون الامر فيه للتهديد لا الاباحة فيكون
كقوله اعملوا ما شيتم وكقوله تعالي واستفزز من استطعت
منهم بصوتك الاية **الحديث الحادي والعشرون**
عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفين بن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال فيه احدا
غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم **قوله**
صلي الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم اي كما امرت
ونهيت والاستقامة ملازمة الطريق بفعل الواجبات
وترك المنهيات قال تعالي فاستقم كما امرت ومن تاب معك
وقال تعالي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم

الملايكة

الملايكة اي عند الموت بشرهم بقوله ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون **وفي** التفسير انهم اذا بشروا
بالجنة قالوا واولادنا ما يكون من حالهم بعدنا فيقال لهم نحن
اوليا وكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي نتولي امرهم بعدكم
فتقر اعينهم بذلك **الحديث الثاني والعشرون**
عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رجلا سال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد علي ذلك شيا ادخل الجنة
قال نعم ومعني حرمت الحرام اجتنبته ومعني حللت الحلال
فعلته معتقدا حله **قوله** واحللت الحلال اي اعتقدته
حلالا وفعلت منه الواجبات **وقوله** وحرمت الحرام
اي اعتقدته حراما ولم افعله **قوله** نعم اي تدخل الجنة
والله تعالي اعلم **الحديث الثالث والعشرون**
عن ابي مالك الحرث بن عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله
تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السماء والارض
والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضيا والقران حجة
لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او
موبقها رواه مسلم **قوله** صلي الله عليه وسلم الطهور
شطر الايمان فسر الغزالي الطهور بطهارة القلب من الغل
والحسد والحقد وساير امراض القلب وذلك لان الايمان
الكامل انما يتم بذلك فمن اتي بالشهادتين حصل له الشطر

ومن طهر قلبه من بقية الامراض فقد كمل ايمانه وقال بعضهم
ومن طهر قلبه وتوضا واغتسل وصلي فقد دخل الصلاة بالطهارتين
جميعا ومن دخل الصلاة بطهارة الاعضا خاصة فقد دخل
باحدي طهارتين والله تعالي لا ينظر الا الي طهارة القلب
لقوله صلي الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الي صوركم وابشاركم
ولكن ينظر الي قلوبكم وقوله صلي الله عليه وسلم والحمد لله
تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السما
والارض وهذا قد يشكل علي الحديث الاخر وهو ان موسي عليه
الصلاة والسلام قال يا رب دلني علي عمل يدخلني الجنة
قال يا موسي قل لا اله الا الله فلو وضعت السموات السبع
والارضون السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم
لا اله الا الله ومعلوم ان السموات والارضين اوسع مما بين
السما والارض واذا كانت الحمد لله تملا الميزان وزيادة لزم
ان يكون الحمد لله تملا ما بين السما والارض كالحمد لله تملاها
والمراد انه لو كان جسما لملا الميزان او ان ثواب الحمد لله تملاها
قوله صلي الله عليه وسلم والصلاة نور اي ثوابها نور
وفي الحديث بشر المشايين في الظلم الي المساجد بالنور التام
يوم القيامة قوله صلي الله عليه وسلم والصدقة برهان
اي دليل علي صحة ايمان صاحبها وسميت صدقة لانه تصدق
ايمانه وذلك ان المنافق قد يصلي ولا تسهل عليه الصدقة غالبا
قوله صلي الله عليه وسلم والصبر ضيا اي الصبر المحبوب
وهو الصبر علي طاعة الله تعالي والبلا ومكاره الدنياه
ومعناه لا يزال صاحبه مستمرا علي الصواب قوله

لان الميزان اوسع مما بين السما والارض صح

صلي

صلي الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه معناه كل انسان
يسعي لنفسه فمنهم من يبيعها لله بطاعته فيعتقها من العذاب
ومنهم من يبيعها للشيطان والهوي باتباعهما فيوبقها اي يهلكها
قال صلي الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملايكتك وجميع خلقك انك انت
الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اعتق الله ربعه من النار فان قالها مرتين اعتق الله
نصفه من النار فان قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار
فان قالها اربعا اعتقه الله كله من النار فان قيل المالك
اذا اعتق بعض عبده سري الي باقيه والله تعالي اعتق الربع
ولم يسر عليه وكذلك الباقي فالجواب ان السراية قهرية
والله تعالي لا يقع عليه الاشيا القهرية بخلاف غيره ولا يقع
في حكمه تعالي ما لا يريده قال الله تعالي ان الله اشتري
من المومنين انفسهم الاية قال بعض العلما لم يقع بيع
اشرف من هذا وذلك ان المشتري هو الله تعالي والمومنون
بايعون والمبيع الانفس والثمن الجنة وفي الاية دليل علي
ان البايع يجبر اولا علي تسليم السلعة قبل ان يقبض الثمن
وان المشتري لا يجبر اولا علي تسليم الثمن وذلك ان الله تعالي
اوجب علي المومنين الجهاد حتي يقتلوا في سبيل تعالي فاوجب
عليهم ان يسلموا الانفس المبيعة ويا خذوا الجنة فلو قيل
كيف يشتري السيد من عبيده انفسهم والانفس ملك له
قيل كاتبهم ثم اشتري منهم والله تعالي اوجب عليهم الصلوات
والجمع وغير ذلك فاذا ادوا ذلك فهم احرار والله اعلم

او [illegible] صح

الحديث الرابع والعشرون عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما يَروي عن ربه عز وجل انه قال اني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الامن هديته فاستهدوني اَهدِكم يا عبادي كلكم جايع الامن اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الامن كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تَخطَيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي اتقي قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا يا عبادي لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكي شيا مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم **قوله تعالي** اني حرمت الظلم علي نفسي اي تقدست عنه والظلم مستحيل في حق الله تعالي فان الظلم مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وهما جميعا محال في حق الله تعالي **قوله تعالي** فلا تظالموا اي ولا يظلم بعضكم بعضا **قوله تعالي** انكم تَخطَيون بالليل والنهار وهو بفتح التا والطا علي انه من خطي بفتح الخا وكسر الطا يخطا في المضارع ويجوز فيه ضم التا تُخطيون علي انه من اخطا والخطا يستعمل

في

في العمد والسهو ولا يصح انكار هذه اللغة ويرد عليه قوله تعالي ان قتلهم كان خِطا كبيرا بفتح الخا والطا وقري خِطا كبيرا ~~بفتح الخا وسكون الطا~~ ايضا **قوله تعالي** لوان اولكم واخركم وانسكم وجنكم الي اخره دلت الادلة السمعية والعقلية ان الله تعالي مستغن في ذاته عن كل شي وانه سبحانه وتعالي لا يتكثر بشي من مخلوقاته وقد بيّن الله تعالي ان له ملك السموات والارض وما بينهما ثم بيّن انه مستغن عن ذلك فقال تعالي يخلق ما يشا وهو قادر علي ان يذهب هذا الوجود ويخلق غيره ومن قدر علي ان يخلق كل شي فقد استغني عن الشريك فقال تعالي ولم يكن له شريك في الملك ثم بين سبحانه مستغن عن المعين والظهير فقال تعالي ولم يكن له ولي من الذل فوصف العز ثابت له ابدا ووصف الذل منتف عنه ومن كان كذلك فهو مستغن عن طاعة المطيع ولوان الخلق كلهم اطاعوه كطاعة اتقي رجل منهم وبادروا الي اوامره ونواهيه ولم يخالفوه لم يتكثر سبحانه وتعالي بذلك ولا يكون ذلك زيادة في ملكه فطاعتهم انما حصلت بتوفيقه واعانته وطاعتهم نعمة منه عليهم ولوانهم كلهم عصوه كمعصية افجر رجل وهو ابليس وخالفوا امره ونهيه لم يضره ذلك شيا ولم ينقص ذلك من كمال ملكه فانه لو شا اهلكهم وخلق غيرهم فسبحان من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية **قوله تعالي** فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكي الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر ومن المعلوم ان المخيط وهو الابرة وذلك في الشاهد لا ينقص من البحر شيئا

والذي يتعلق بالمخيط لا يظهر له اثر في الشاهد ولا في الوزن
قوله تعالي فمن وجد خيرا فليحمد الله اي علي توفيقه لطاعته
قوله تعالي ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه حيث
اعطاها مناها واتبع هواها والله تعالي اعلم

الحديث الخامس والعشرون عن ابي ذر رضي الله عنه
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم قالوا للنبي
صلي الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اوليس قد جعل لكم ما تصدقون به ان بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة
وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر
صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايا تي
احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
في حرام كان عليه وزر فكذلك اذا وضعها في الحلال
كان له اجر رواه مسلم قولهم يا رسول الله ايا تي احدنا
شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في الحرام
اعلم ان شهوة الجماع شهوة احبها الانبيا والصالحون
قالوا لما فيها من المصالح الدينية والدنيوية من غض البصر
وكف الشهوة عن الحرام وحصول الولد الذي تتم عمارة
الدنيا وتكثير الامة الي يوم القيامة قالوا وساير
الشهوات يقسي تعاطيها القلب الا هذه فانها ترقق القلب
والله اعلم

الحديث السادس والعشرون عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

يصبح

يصبح علي كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه
الشمس تعدل بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته
فتحمل عليها او ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة تمشيها الي الصلاة صدقة وتميط الاذي
عن الطريق صدقة رواه البخاري قوله صلي الله عليه
وسلم يصبح علي كل سلامي من الناس صدقة السلامي بضم
السين المهملة وفتح الميم اعضا الانسان وذكروا انها ثلثماية
وستون عضوا علي كل عضو منها صدقة كل يوم وكل عمل بر من
تسبيح او تقديس او تهليل او تكبير او خطوة يخطوها الي
الصلاة صدقة لمن ادي هذه الصدقة في اول يومه فقد
ادي زكاة بدنه فيحفظ بقيته وجا في حديث ان ركعتين
من الضحي تقوم مقام ذلك وفي الحديث يقول الله تبارك
وتعالي يا ابن ادم صل لي اربع ركعات في اليوم اكفك اخره
والله اعلم

الحديث السابع والعشرون عن النواس بن
سمعان رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال البر
حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه
الناس وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال اتيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال جيت تسال عن البر قلت
نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان
اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في
مسندي احمد بن حنبل والدارمي باسناد حسن
قوله صلي الله عليه وسلم البر حسن الخلق وقد تقدم الكلام

اي التخلق مع الخليقة مع طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندى وقلة الغضب وان يحب للناس ما يحب لنفسه

علي حسن الخلق قال بنحاث البرامرهين ه وجه طلق ولسان لين
وقد ذكرالله اية جمعت انواع البر فقال تعالي ولكن البر من امن
بالله واليوم الاخر الاية قوله صلي الله عليه وسلم والاثم
ما حاك في نفسك اي اختلج وتردد ولم تطمين النفس الي فعله
وفي الحديث دليل علي ان الانسان يراجع قلبه اذا اراد الاقدام
علي فعل شي فان اطمانت اليه النفس فعله وان لم تطمين تركه
وقد تقدم الكلام علي الشبهة في حديث الحلال بين
والحرام بين وروي عنه صلي الله عليه وسلم ان ادم عليه
الصلاة والسلام اوصي بنيه بوصايا منها انه قال اذا
اردتم فعل شي فاضطربت قلوبكم فلا تفعلوه فاني لما دنوت
من اكل الشجرة اضطرب قلبي عند الاكل منها ومنها انه قال
اذا اردتم فعل شي فانظروا في عاقبته فاني لو نظرت في عاقبة
الاكل ما اكلت من الشجرة ومنها انه قال اذا اردتم فعل شي
فاستشيروا الاخيار فاني لو استشرت الملايكة لاشاروا
علي بترك الاكل من الشجرة قوله صلي الله عليه وسلم
وكرهت ان يطلع عليه الناس لان الناس قد يلومون
الانسان علي اكل الشبهة وعلي اخذها وعلي نكاح امراة
قد قيل انها ارضعت معه ولهذا قال صلي الله عليه وسلم
كيف وقد قيل وكذاك الحرام اذا تعاطاه الشخص يكره ان
يطلع عليه الناس ومثال الحرام الاكل من مال الغير فانه
يجوز ان كان يتحقق رضاه فان شك في رضاه حرم الاكل
وكذلك التصرف في الوديعة بغير اذن صاحبها فان الناس
اذا اطلعوا علي ذلك انكروه عليه وهو يكره اطلاع الناس

علي

علي ذلك لانهم ينكرون عليه قوله صلي الله عليه وسلم
ما حاك في النفس وان افتاك الناس وافتوك مثاله
الهدية اذا جاءت من شخص غالب ماله حرام وترددت
فيه النفس وافتاك المفتي بحل الاكل فان الفتوي لا تزيل
الشبهة وكذلك اذا اخبرته امراة بانه ارتضع مع فلانة
فان المفتي اذا افتاه بحل نكاحها لعدم استكمال النصاب
لا تكون الفتوي مزيلة للشبهة بل ينبغي الورع وان افتاه
الناس والله اعلم الحديث الثامن والعشرون
عن ابي نجيح العرباض بن سارية رضي الله تعالي عنه قال
وعظنا رسول الله صلي الله عليه وسلم موعظة وجلت منها
القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها
موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوي الله والسمع
والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيري اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين المهديين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح الوعظ هو التخويف وذرفت منها
العيون اي بكت ودمعت قوله صلي الله عليه وسلم
عليكم بسنتي اي عند اختلاف الامور الزموا سنتي وعضوا
عليها بالنواجذ مؤخر الاضراس وقيل الانياب والانسان
متي عض بنواجذه كان بجميع اسنانه فيكون مبالغة في
العض علي السنة لا لاخذ بها وعدم اتباع آرا اهل
الاهوا والبدع وعضوا فعل امر بعض وهو بفتح العين

اي ذكرنا وحثنا علي فعل ما ينفع وترك ما يضر

الوجل هو الخوف قال تعالي قلوبهم وجلة

لم يقل من نوع القران اللاحد جلاله ذكره عظمه للشهادة مبالغة صلي الله عليه وسلم في الموعظة واستقصايه فيها علي خلاف العادة ومنه يوخذ جواز التكلم بالقراين

اي علي سنتي وسنة الخلفا بعده ووحد الضمير لانه سنتهم كسنته صلي الله عليه وسلم وضرب الاتباع

وضمها لحن وكذلك تقول براءتك من كذا يا زيد لانه من بر
يبر ولا تقول يبر بضم البا في المضارع **قوله** صلي الله عليه وسلم
وسنة الخلفا الراشدين رضي الله عنهم اجمعين والله تعالي اعلم

الحديث التاسع والعشرون عن معاذ بن جبل رضي الله تعالي عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سالت عن امر عظيم وانه ليسير علي من يسره الله تعالي عليه تعبد الله لا تشرك به شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت **قال** الا ادلك علي ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافي جنوبهم عن المضاجع ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلي يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلي يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار علي وجوههم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **قوله** صلي الله عليه وسلم وذروة سنامه اي اعلاه وملاك الشي بكسر الميم اي مقصوده **قوله** صلي الله عليه وسلم ثكلتك امك اي فقدتك ولم يقصد به رسول الله صلي الله عليه وسلم حقيقة الدعا عليه بل جري ذلك علي عادة العرب في المخاطبات وحصايد السنتهم جناياتها علي الناس بالوقوع في اعراضهم والمشي بالنميمة ونحو ذلك وجنايات اللسان

الغيبة

الغيبة والنميمة والكذب والبهتان وكلمة الكفر والسخرية وخلف الوعد قال الله تعالي كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون والله تعالي اعلم

الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر رضي الله تعالي عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره **قوله** صلي الله عليه وسلم وحرم اشيا فلا تنتهكوها اي فلا تدخلوا فيها **قوله** صلي الله عليه وسلم وسكت عن اشيا رحمة لكم تقدم معناها والله اعلم

الحديث الحادي والثلاثون عن ابي العباس سهل ابن سعد الساعدي رضي الله تعالي عنه قال جا رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني علي عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره باسانيد حسنة **قوله** صلي الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله **الزهد** ترك ما لا يحتاج اليه من الدنيا وان كان حلالا والاقتصار علي الكفاية **والورع** ترك الشبهات قالوا واعقل الناس الزهاد لانهم احبوا ما احب الله وكرهوا ما كره الله من جمع الدنيا **قال** الشافعي رحمه الله تعالي لو اوصي لاعقل الناس صرف الي الزهاد **ولبعضهم**

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تضحي الي كل الانام حبيبا
او ما تري الخطاف حرم زادهم ... اضحي مقيما في البيوت ربيبا

وللشافعي رضي الله تعالى عنه ورحمه

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ۞ وسيق الينا عذبها وعذابها
وما هي الا جيفة مستحيلة ۞ عليها كلاب همهن اجتذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا ۞ كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ۞ وان تجتذبها نازعتك كلابها
فدع عنك فضلات الامور فانها ۞ حرام على نفس التقي ارتكابها

قوله رضي الله تعالى عنه حرام على نفس التقي ارتكابها يدل على تحريم الفرح بالدنيا وقد صرح بذلك البغوي في تفسير قوله تعالى وفرحوا بالحياة الدنيا ثم المراد بالدنيا المذمومة طلب الزايد على الكفاية اما طلب الكفاية فواجب قال بعض العلما وليس ذلك من الدنيا واما الدنيا الزايدة على الكفاية فهي المذمومة واستدل بقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النسا والبنين الاية فقوله تعالى ذلك اشارة الي ما تقدم من طلب التوسع والتبسط قال الشافعي رحمه الله تعالى طلب الزايد من الحلال عقوبة ابتلي الله بها اهل التوحيد

ولبعضهم شعر

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ۞ الا التي كان قبل الموت يبنيها
فان بناها بخير طاب مسكنه ۞ وان بناها بشر خاب بانيها
والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت ۞ ان الزهادة فيها ترك ما فيها
فاغرس اصول التقى ما دمت مجتهدا ۞ واعلم بانك بعد الموت لاقيها

ولبعضهم ايضا

يا مظهر البشر بالدنيا وزينتها ۞ وامنا حادثا ياتي به الشرح
لا يهتدي ناسيا قول المهيمن في ۞ كتابه منذرا حتى اذا فرحوا

ثم

ثم بعد ذلك اذا فرح بها لاجل المباهاة والتفاخر والتطاول على الناس فيكون من اهل مقام لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ومن فرح بها لكونها من فضل الله فهو محمود قال عمر رضي الله عنه اللهم لا تفرح الا بما رزقتنا وقد مدح الله تعالى المقتصدين في العيش فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا الاية وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وكان يقال القصد في المعيشة يكفي عنك نصف المونة والاقتصاد والرضى بالكفاف وقال بعض الصالحين من اكتسب طيبا وانفق قصدا قدم فضلا

تقدم فضلا لم يفتقر وهذه ظاهرة

الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه الامام مالك في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها بعضا قوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر اي لا يضر احد احدا بغير حق ولا جناية سابقة قوله صلى الله عليه وسلم ولا ضرار اي لا تضر من ضرك واذا سبك احد فلا تسبه وان ضربك فلا تضربه بل اطلب حقك منه عند الحاكم من غير مسابة واذا تساب رجلان او تقاذفا فلم يحصل التقاص بل كل واحد ياخذ حقه بالحاكم وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال المتسابان ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم بسبب زايد الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم
ودماهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر حديث
حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين
قولـه صلى الله عليه وسلم البينة على المدعي واليمين على من انكر
انما كانت البينة على المدعي لانه يدعي خلاف الظاهر والاصل
براءة الذمة ويستثنى من ذلك مسايل فيقبل قول المدعي
بلا بينة فيما لا يعلم الا من جهته كدعوى الاب الحاجة الى
الاعفاف ودعوى السفيه التوقان الى النكاح مع القرينة
ودعوى الخنثى الانوثة او الذكورة ودعوى الطفل البلوغ
بالاحتلام ودعوى القريب عدم المال لياخذ النفقة
ودعوى المدين الاعسار في دين لزمه بلا مقابلة مال
كصداق الزوجة والضمان وقيمة المتلف ودعوى المراة
انقضا العدة بالاقرا او بوضع الحمل ودعواها انها استحلت
وطلقت ودعوى المودع تلف الوديعة او ضياعها بسرقة
او نحوها ويستثنى ايضا القسامة فان الايمان تكون في جانب
المدعي مع اللوث واللعان فان الزوج يقذف ويلاعن
ويسقط عنه الحد ودعوى الوطي في مدة العنة فان المراة
اذا انكرته يصدق الزوج بدعواه الا ان تكون الزوجة بكرا
وكذا لو ادعى انه وطي في مدة الايلا وتارك الصلاة اذا قال
صليت في البيت ومانع الزكاة اذا قال اخرجتها الا ان يكون
الفقرا وهم محصورون تغليه البينة ولو ادعى الفقر وطلب
الزكاة اعطي ولا يحلف بخلاف ما اذا ادعى العيال فانه يحتاج
الى البينة ولو اكل في اليوم الثلاثين من رمضان وادعى

انه

انه راى الهلال لم يقبل منه ان ادعى ذلك بعد الاكل فانه يعني عن
نفسه التعزير واذا ادعى ذلك قبل الاكل قبل ولم يعزر
وينبغي ان ياكل سرا لان شهادته وحده لا تقبل قولـه صلى الله
عليه وسلم واليمين على من انكر هذه اليمين تسمى يمين الصبر
وتسمى يمين الغموس وسميت يمين الصبر لانها تحبس صاحب
الحق عن حقه والحبس الصبر ومنه قيل للقتيل المحبوس عن الدفن
مصبرا قال صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر
يقتطع بها مال امرئ مسلم هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه
غضبان وهذه اليمين لا تكون الا على الماضي ووقعت في مواضع
منها قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا ومنها قوله تعالى
اخبارا عن الكفرة ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين ومنها قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية ويستحب للحاكم ان يقرا هذه
الاية عند تحليف الخصم ليزدجر الحديث الرابع
والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع
فبقلبه وذلك اضعف الايمان رواه مسلم قولـه صلى الله
عليه وسلم وذلك اضعف الايمان ليس المراد ان العاجز
اذا انكر بقلبه يكون ايمانه اضعف من ايمان غيره
وانما المراد ان ذلك ادنى الايمان وذلك ان العمل ثمرة الايمان
واعلا ثمرة الايمان في باب النهي عن المنكر ان ينهى عنه وان قتل
كان شهيدا قال الله تعالى حاكيا عن لقمان يا بني اقم

تعنى

ترك صح

الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر علي ما اصابك
الاية ويجب النهي عن المنكر علي القادر باللسان وان لم
يسمع منه كما اذا علم انه اذا اسلم لا يرد عليه السلام فانه
يسلم فان قيل قوله فان لم يستطع لا يجوز التغيير بغير القلب
والامر للوجوب فجوابه من وجهين احدهما ان المفهوم
مخصص بقوله تعالي واصبر علي ما اصابك والثاني الامر فيه
بمعني رفع الحرج لا رفع المستحب فان قيل الانكار بالقلب
ليس فيه تغيير المنكر فما معني قوله صلي الله عليه وسلم فبقلبه
فجوابه ان المراد ان ينكر ذلك ولا يرضاه وليشتغل بذكر
الله تعالي وقد مدح الله العاملين بذلك فقال واذا مروا
باللغو مروا كراما

الحديث الخامس والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا
تدابروا ولا يبع بعضكم علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يكذبه
التقوي ههنا ويشير الي صدره ثلاث مرات بحسب امرئ
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم علي المسلم حرام دمه وماله
وعرضه رواه مسلم قوله صلي الله عليه وسلم لا تحاسدوا
تقدم ان الحسد علي انواع ثلاثة قوله صلي الله عليه وسلم
ولا تناجشوا النجش بنون ثم جيم وبعدها شين معجمة
اصله الارتفاع والزيادة وهو ان يزيد في ثمن سلعة لا لرغبة
فيها بل ليغر غيره وهو حرام لانه غش وخديعة قوله
صلي الله عليه وسلم ولا تدابروا اي لا يهجر احدكم اخاه اذا

راه

راه اعطاه دبره اي ظهره قال صلي الله عليه وسلم لا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فيلتقيان فيعرض هذا ويعرض
هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام والبيع علي بيع اخيه
صورته ان يبيع اخوه شيا فيامر المشتري بالفسخ ليبيعه
مثله او احسن منه باقل من ثمن ذلك والشرا علي الشرا
حرام بان يامر البايع بالفسخ ليشتريه منه باغلا ثمن وكذلك
يحرم السوم علي سوم اخيه يقتضي انه لا يحرم علي بيع الكافر
وهو وجه لابن خربويه والصحيح لا فرق لانه من باب الوفا
بالذمة والعهد قوله صلي الله عليه وسلم التقوي ههنا
واشار الي القلب وقد تقدم في قوله صلي الله عليه وسلم الا
وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث قوله
صلي الله عليه وسلم ولا يخذله اي عند امره بمعروف او نهيه
عن منكر او عند مطالبته بحق من الحقوق بل ينصره ويعينه
ويدفع عنه الاذي ما استطاع قوله صلي الله عليه وسلم
ولا يحقره اي فلا يحكم علي نفسه بانه خير من غيره بل يحكم علي غيره
انه خير منه او لا يحكم بشي فالعاقبة منطوية ولا يدري العبد بما
يختم له فاذا راي صغيرا مسلما فانه خير منه باعتبار انه اخف ذنوبا
منه واذا راي من هو اكبر منه سنا حكم له بالخيرية باعتبار انه
اقدم هجرة منه في الاسلام واذا راي كافرا لم يقطع له بالنار
لاحتمال انه يسلم فيموت مسلما قوله صلي الله عليه وسلم بحسب
امرئ من الشر اي يكفيه من الشر ان يحقر اخاه يعني ان هذا شر
عظيم يكفي فاعله عقوبة هذا الذنب قوله صلي الله عليه وسلم
في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام

والخذلان ترك الاعانة والنصرة ذكره الطيبي والخذلان حرام سواء كان متعلقه دينيا مثل ان يقدر علي دفع عدو يريد ان يبطش به فلا يدفعه او دنيا مثل ان يقدر علي نصحه فيتركه

لحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا واستدل الكرابيسي
بهذا الحديث علي أن الغيبة والوقوع في اعراض المسلمين كبيرة
اما الدلالة الاقتران بالدم والمال واما للتشبيه بقوله
لحرمة يومكم هذا في شهركم هذا وقد توعد الله تعالي بالعذاب
الاليم عليه فقال تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب
اليم

الحديث السادس والثلاثون

عن ابي
هريرة رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
من نفس عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن يسر علي معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الي الجنة وما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملايكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم بهذا اللفظ قوله صلي الله عليه وسلم من نفس
عن مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة فيه دليل علي استحباب القرض وعلي استحباب
خلاص الاسير من ايدي الكفار بما يعطيه وعلي تخليص المسلم
من ايدي الظلمة وخلاصه من السجن ويقال ان يوسف عليه
الصلاة والسلام لما خرج من السجن كتب علي بابه هذا قبر الاحيا
وشماتة الاعدا وتجربة الاصدقا ويدخل في هذا الباب
الضمان عن المعسر والكفالة بدينه لمن هو قادر عليه إما

اي ازال وفرج من تنفيس الخناق اي ارخاه حتي ياخذ له نفسا

العاجز

العاجز فلا ينبغي ذلك له وقال بعض اصحاب القفال ان في
التوراة مكتوبا الكفالة مذمومة اولها ندامة واوسطها ملامة
واخرها غرامة فان قيل قال الله تعالي من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا الحديث يدل علي ان الحسنة بمثلها لانها قوبلت
بتنفيس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كرب يوم القيامة
فجوابه من وجهين احدهما ان هذا من باب مفهوم العدد
والحكم المعلق بعدد لا يدل علي نفي الزيادة والنقصان والثاني
ان كربة من كرب يوم القيامة تشتمل علي اهوال كثيرة واحوال
صعبة ومخاوف جمة وتلك الاهوال تزيد علي العشر واضعافها
وفي الحديث سر اخر مكتوم يظهر بطريق فهم اللازم والملزوم
وذلك ان في ذلك وعدا بطريق اخبار الصادق فان من نفس
الكربة عن المسلم يختم له بخير ويموت علي الاسلام لان الكافر
لا يرحم في دار الاخرة ولا ينفس عنه من كربه شي ففي هذا الحديث
اشارة الى بشارة تضمنتها العبارة الواردة عن صاحب الامارة
فبهذا الوعد العظيم فليثق الواثقون لمثل هذا فليعمل العاملون
فافضل العمل تنفيس الكرب وفي الحديث دليل علي ستر المسلم
اذا اطلع عليه انه عمل فاحشة قال الله تعالي ان الذين يحبون
ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية والمستحب للانسان
اذا اقترف ذنبا ان يستر علي نفسه واما شهود الزنا
فاختلف فيهم علي وجهين احدهما يستحب لهم الستر والثاني
الشهادة وفصل بعضهم فقال ان راوا مصلحة في الشهادة
شهدوا او في الستر ستروا وفي الحديث دليل علي استحباب
المشي في طلب العلم ويروي ان الله تعالي اوحي الي داود

عليه الصلاة والسلام ان خذ عصي من حديد ونعلين من
حديد وامش في طلب العلم حتي يتخرق النعلان وتنكسر
العصي وفيه دليل علي خدمة العلما وملازمتهم والسفر
معهم واكتساب العلم منهم قال الله تعالي حكاية عن موسي
عليه الصلاة والسلام هل اتبعك علي ان تعلمني مما علمت
رشدا اعلم ان هذا الحديث له شرايط منها العمل
بما يعلمه وقال انس رضي الله تعالي عنه العلما همتهم الرعاية
والسفها همتهم الرواية قال الشاعر
مواعظ الطلب لن تقبلا ∴ حتي يعيها قلبه اولا ∴
يا قوم من اظلم من واعظ ∴ خالف ما قد قاله في الملا ∴
اظهر بين الخلق احسانه ∴ وخالف الرحمن لما خلا ومن
شرايطه نشره قال الله تبارك وتعالي فلولا نفر من كل
فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين الاية وروي انس
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الا اخبركم باجود
الاجواد قالوا بلي يا رسول الله قال اجود الاجواد الله وانا اجود
بني ادم واجودهم من بعدي رجل علم علما ونشره يبعث
يوم القيامة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله
حتي قتل ومن شروطه ترك المباهاة والمماراة وروي
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من طلب العلم لاربعة
دخل النار ليباهي به العلما او يماري به السفها او ياخذ
به الاموال او يصرف به وجوه الناس اليه ومن شروطه
الاحتساب في نشره وترك البخل به قال الله تعالي قل لا
اسيلكم عليه اجرا ومن شروطه ترك الانفة من قول لا ادري

قال

قال صلي الله عليه وسلم في علو مرتبته لما سيل عن الساعة
فقال ما المسيول عنها باعلم من السايل وسيل عن
الروح فقال لا ادري ومن شروطه التواضع قال الله تعالي
وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هونا الاية قال
صلي الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر احفظ وصيتي يكن
عسي ان ينفعك الله بها تواضع لله عز وجل عسي ان يرفعك
يوم القيامة وسلم علي من لقيت من امتي برها وفاجرها
والبس الخشن من الثياب واردت بذلك وجه الله تعالي
لعل الكبر والحمية لا يجدان في قلبك مساغا ومن شرايطه
ايضا احتمال الاذي في بذل النصيحة اقتدا بالسلف
الصالح في ذلك قال الله تعالي وانه عن المنكر واصبر علي
ما اصابك وقوله صلي الله عليه وسلم ما اوذي نبي
مثل ما اوذيت ومن شروطه ان يقصد تعليم من كان
احوج الي العلم كما يقصد بالمال الاحوج فمن احيا جاهلا
بتعليم العلم فكانما احيا الناس جميعا ومما قيل في تنبيه
الغافل ورده الي الطاعة شعر
متي رد عبدا ابقا شاردا ∴ عفي عن الذنب له الغافر
قوله صلي الله عليه وسلم الا نزلت عليهم السكينة
هي فعيلة من السكون اي الطمانينة من الله تعالي
قال الله تعالي الا بذكر الله تطمين القلوب وكفي بذكر
الله شرفا ذكر العبد في الملا الاعلي ولهذا قيل
واكثر ذكره في الارض دابا ∴ لتذكر في السما اذا ذكرتا
ومما قيل في ذلك ∴ ، ∴

بالصدقة فهو

وساعات تلبيه تكبيس غدا ٥٥ وساعات اللهو افلاس

قولـه صلي الله عليه وسلم ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه اعني الي الجنة فيقدم العامل وان كان عبدا حبشيا علي غير العامل ولو كان شريفا قرشيا قال الله تعالي ان اكرمكم عند الله اتقاكم الاية والله تعالي اعلم

الحديث السابع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال ان الله كتب الحسنات والسيات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الي سبع مائة ضعف الي اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها وعملها كتبها الله عنده سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر يا اخي وفقني الله واياك الي عظم لطف الله تعالي وتامل هذه الالفاظ قوله عنده اشارة الي الاعتنا بها وقوله كاملة للتاكيد وشدة الاعتنا بها وقال في السيئة التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة فاكدها بكاملة وان عملها كتبها الله سيئة واحدة ولم يوكدها بكاملة فلله الحمد والمنة لا نحصي ثناء عليه وبالله التوفيق قولـه صلي الله عليه وسلم كتبها الله عنده عشر حسنات الي سبع مائة ضعف الي اضعاف كثيرة وروي البزار في مسنده انه صلي الله عليه وسلم قال الاعمال سبعة عملان موجبان وعملان واحد بواحد وعمل الحسنة فيه بعشر امثالها وعمل الحسنة فيه بسبع مائة ضعف وعمل لا يحصي ثوابه الا الله فاما العملان الموجبان فالكفر والايمان فالايمان يوجب الجنة والكفر يوجب النار واما العملان اللذان هما واحد بواحد فمن هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة واما العمل الذي بسبع مائة فدرهم الجهاد في سبيل الله قال الله تعالي كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة ثم ذكر الله سبحانه وتعالي انه يضاعف لمن يشا زيادة علي ذلك قال تعالي وان تك حسنة يضاعفها الاية فدلت الاية والحديث وهو قوله صلي الله عليه وسلم الي اضعاف كثيرة ان ذكر العشر والسبعماية كلمة ليست للتحديد وانه تعالي يضاعف لمن يشا ويوتي من لدنه اجرا عظيما ما لا يعد ولا يحصي فسبحان من لا تحصي الاوه ولا تعد نعماؤه فله الشكر والنعمة والفضل واما السابع فهو الصوم يقول الله تعالي كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فلا يعلم ثواب الصوم الا الله سبحانه وتعالي

الحديث الثامن والثلاثون

عن ابي هريرة رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي من عادا لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه وما زال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولين استعاذني لاعيذنه رواه البخاري قولـه صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تعالي من عادا لي وليا المراد بالولي هنا المومن قال

الله تعالي الله ولي الذين امنوا فمن اذي مومنا فقد اذنه الله
اي علمه انه محاربه والله تعالي اذا حارب العبد اهلكه فليحذر
الذين يخالفون عن امره عن التعرض لكل مومن **قوله** تعالي وما
تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه فيه دليل
علي ان فعل الفريضة افضل من النوافل وجا في الحديث ان ثواب
الفريضة يفضل علي ثواب النافلة بسبعين مرة **قوله**
تبارك وتعالي ولايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي احبه
ضرب العلما مثلا لذلك فقالوا مثل الذي ياتي بالنوافل مع
الفرايض ومثل غيره كمثل رجل اعطي لاحد عبيده درهما ليشتري
به فاكهة فذهب ثم جا فوضعها في قوصرة وطرح عليها ريحانا
ومشموما من عنده ثم جا فوضعها بين يدي السيد وذهب
الاخر فاشتري الفاكهة في حجره فوضعها بين يدي السيد
علي الارض فكل واحد من العبدين قد امتثل لكن احدهما
زاد من عنده القوصرة والمشموم فيصير احب الي السيد فمن
صلي النوافل مع الفرايض يصير احب الي الله والمحبة من الله
تعالي ارادة الخير فاذا احبه شغل بذكره وطاعته وحفظه
من الشيطان واستعمل اعضاه في الطاعة فيحب اليه سماع
القران والذكر وكره اليه سماع الغنا والات اللهو وصار
من الذين قال الله في حقهم واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا سمعوا فاحشا
اعرضوا وقالوا قولا يسلمون فيه وحفظ بصره عن المحارم
فلا ينظر الي ما لا يحل وصار نظره نظر فكر واعتبار فلا
يري شيا من المصنوعات الا استدل به علي خالقه

وقال

وقال علي رضي الله تعالي عنه ما رايت شيا الا ورايت الله
قبله **ومعني** العبور بالفكر في المخلوقات الي قدرة الخالق
فيسبح عند ذلك ويقدس ويعظم وتصير حركاته باليدين
والرجلين كلها لله تعالي ولا يمشي فيما لا يعنيه ولا يفعل بيده
شيا عبثا بل تكون حركاته وسكناته لله تعالي فيثاب علي
ذلك في حركاته وسكناته وساير افعاله **قوله** تعالي كنت
سمعه يحتمل كنت الحافظ لسمعه ولبصره وليطش يده ورجله
من الشيطان ويحتمل كنت في قلبه عند سمعه وبصره وبطشه
فاذا ذكرني كف عن العمل لغيري والله تعالي اعلم

الحديث التاسع والثلاثون

عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما
قوله صلي الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الي
اخره اي تجاوز عنهم اثم الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
واما حكم الخطا والنسيان والمكره عليه فغير مرفوع فلو اتلف
شيا خطا او ضاعت منه الوديعة بالنسيان ضمن ويستثني
من الاكراه الاكراه علي الزنا والقتل فلا يباحان بالاكراه
ويستثني من النسيان ما تعاطي الانسان سببه فانه ياثم
بفعله لتقصيره وهذا الحديث قد اجتمع علي فوايد وامور
مهمة جمعت فيها مصنفا لا يحتمله هذا الكتاب

الحديث الاربعون

عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالي عنهما قال اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بمنكبي

فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن عمر
رضي الله تعالي عنهما يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن شبابك
لهرمك ومن حياتك لموتك رواه البخاري قوله صلي الله
عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل اي لا تركن
اليها ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقا فيها ولا
تتعلق منها الا بما يتعلق الغريب به في غير وطنه الذي يريد
الذهاب منه الي اهله وهذا معني قول سلمان الفارسي رضي الله
عنه امرني خليلي صلي الله عليه وسلم ان لا اتخذ من الدنيا الا
كمتاع الراكب ومما قيل في الزهد في الدنيا

انبني بنا الخالدين وانما ٭ مقامك فيها لو عقلت قليل
لقد كان في ظل الاراك كفاية ٭ لمن كان فيها يعتريه رحيل

ومما قيل ٭ ٭ ٭

ترجوا البقا بدار لا بقا لها ٭ وهل سمعت بظل غير منتقل

وقال اخر ٭ ٭ ٭

سجنت بها وانت لها محب ٭ فكيف تحب ما فيها سجنتا
فلا تلهوا بدار انت فيها ٭ تفارق منك يوما ما شغلتا
وتطعمك الطعام وعن قريب ٭ ستطعم منك ما منها طعمتا

وفي الحديث دليل علي قصر الامل وتقديم التوبة والاستعداد
للموت فان امل فليقل ان شا الله تعالي قال الله تعالي ولا تقولن
لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وقوله صلي الله عليه
وسلم وخذ من صحتك لمرضك امره صلي الله عليه وسلم ان يغتنم
اوقات الصحة بالعمل الصالح فيها فانه قد يعجز عن الصيام

اي اغتنم العمل في حال الصحة فانه ربما عرض لك مرض ومنعك مانع فاذا كنت تعمل في حال الصحة جرى لك ثوابه في حال المرض مع عجزك عن العمل لان الانسان المسلم اذا مرض العبد اي الكتب له احسن ما كان يعمل به لانه لم يحصل منه تقصير

والقيام ونحوها لعلة تحصل من المرض والكبر قوله صلي الله
عليه وسلم ومن حياتك لموتك امره صلي الله عليه وسلم
بتقديم الزاد وهذا كقوله صلي الله عليه وسلم فيما انزل
عليه من القران العظيم وهو قوله تعالي ولتنظر نفس ما
قدمت لغد ولا يفرط فيها حتي يدركه الموت فيقول
رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقال الغزالي
رحمه الله تعالي ابن ادم بدنه معه كالشبكة يصطاد بها
الاعمال الصالحة فاذا اكتسب خيرا ثم مات كفاه ولم يحتج
بعد ذلك الي الشبكة وهو البدن الذي فارقه بالموت ولا
شك ان الانسان اذا مات انقطعت شهواته من الدنيا
واشتهت نفسه العمل الصالح لانه زاد القبر فان كان معه
استغني به وان لم يكن معه طلب الرجوع الي الدنيا لياخذ
الزاد وذلك بعد ما اخذت منه الشبكة فيقال له هيهات
قد فات فيبقي متحيرا دايما نادما علي تفريطه في اخذ الزاد
قبل انتزاع الشبكة فلهذا قال صلي الله عليه وسلم وخذ من
حياتك لموتك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحديث الحادي والاربعون

عن ابي محمد
عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي يكون هواه تبعا لما
جيت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح
قوله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتي يكون هواه
تبعا لما جيت به يعني ان الشخص يجب عليه ان يعرض عمله
علي الكتاب والسنة ويخالف هواه ويتبع ما جا به صلي الله

عليه وسلم وهذا نظير قوله تعالي وما كان لمومن ولا مومنة
اذا قضي الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فليس
لاحد مع الله عز وجل ورسوله صلي الله عليه وسلم امر ولا هوي
وعن ابراهيم بن محمد الكوفي قال رايت الشافعي بمكة يفتي
الناس ورايت اسحق بن راهويه واحمد بن حنبل حاضرين
فقال احمد لاسحاق تعال حتي اريك رجلا لم تر عيناك مثله
قال اسحاق لم تر عيناي مثله قال نعم فجا به فوقفه علي الشافعي
فذكر القصة الي ان قال ثم تقدم اسحاق الي مجلس الشافعي
فساله عن كرا بيوت مكة فقال الشافعي هذا عندنا جايز
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فهل ترك لنا عقيل من دار
فقال له اسحاق اخبرنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن
انه لم يكن يري ذلك وعطا وطاووس لم يكونا يريا ذلك
فقال الشافعي انت الذي تزعم اهل خراسان انك فقيههم
فقال له اسحاق كذا يزعمون قال الشافعي ما احوجني ان يكون
غيرك في موضعك فكنت امر بفرك اذنيه انا اقول
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانت تقول وعطا
وطاوس والحسن وابراهيم هولا لا يرون ذلك وهل
لاحد مع رسول الله حجة ثم قال الشافعي قال الله تعالي
للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم فنسبت
الديار الي مالكين او غير مالكين قال اسحاق الي مالكين
قال الشافعي فقول الله اصدق الاقاويل وقد قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
وقد اشتري عمر بن الخطاب رضي الله عنه دار الحجلتين وذكر

٣٧٩

الشافعي جماعات من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له اسحاق سوا العاكف فيه والبادي فقال الشافعي المراد به
المسجد خاصة وهو الذي حول الكعبة ولو كان كما تزعم لكان لا
يجوز لاحد ان ينشد في دور مكة ضالة ونجاج الحرم ضالة
ولا تحبس فيها البدن ولا تلقي الاروات ولكن هذا في المسجد
خاصة فسكت اسحاق ولم يتكلم فسكت الشافعي عنه

٢ لعله فجاج

الحديث الثاني والاربعون

عن انس رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالي يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك علي ما
كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما
ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب
الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذي رحمه الله تعالي وقال حديث حسن صحيح
قوله تعالي عنان السما هو بفتح العين المهملة قيل هو
السحاب وقيل هو ما عن لك اي ظهر اذا رفعت راسك قوله
تعالي ثم استغفرتني غفرت لك هو نظير قوله تعالي ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
والاستغفار لا بد ان يكون مقرونا بالتوبة قال الله تعالي
وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه وقال تعالي وتوبوا الي
الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون اعلم ان الاستغفار
معناه طلب المغفرة وهو استغفار المذنبين وقد يكون
عن تقصير في ادا الشكر وهو استغفار الاوليا والصالحين
وقد يكون لا عن واحد منهما بل يكون شكرا وهو استغفاره

انما دعوتني الى مغفرة ذنوبكم وعفوها
او لتعبدوني بالطاعات والدعوات ونحوها
فان خلق الدعا مخ العبادة ورجوتني
ورجوت مغفرتي وطمعت في رحمتي



صلي الله عليه وسلم واستغفار الانبيا عليهم الصلاة والسلام
قال صلي الله عليه وسلم سيد الاستغفار اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا علي عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
عليّ وابوء بذنبي فاغفرلي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب
الا انت وقال صلي الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفرلي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
تم هذا الشرح وكمل بعون الله تعالي وقوته ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلي الله علي سيدنا م
محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ...
الي يوم الدين وكان الفراغ من نسخها .....
يوم الاحد المبارك ثالث عشر شهر ......
شعبان المعظم من شهور سنة ١١٦٥
من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة والسلام م

يا كبيكج يا كبيكج احفظ كتابي من الفراض
يا كبيكج يا كبيكج احفظ كتابي من الفراض

ان تجد عيبا فسد الخللا ** جل من لا فيه عيب وعلا
يا قارئا خطي سالتك دعوة ** الي الله في عبد مقر بذنبه
بان يعفو عني ثم يستر زلتي ** ويرزقني رزقا مقيما باهله

